A-PDF Merger DEMO : Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب والعربي

محاضرات في مقياس التخطيط اللغوي

إعداد الأستاذ: بالول أحمد

الفئة المستهدفة:

الطور: ماستر (ل.م.د)
المستوى: السنة الأولى ماستر
الشعبة: الدراسات اللغوية
التخصص: تعليمية اللغات

السنة الجامعية: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

مفردات مادة التخطيط اللغوي

المادة	محتوى المادة
1	مفهوم التخطيط اللغوي (المعنى اللغوي المعرفي والمعنى الاصطلاحي)
2	بدايات استعمال التخطيط اللغوي ومن وظفه من العلماء الأجانب والعرب
3	اهتمام التخطيط اللغوي بمعالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية
4	تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة للمشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعها
5	تأسيس التخطيط اللغوي للإشراف على رسم السياسات اللغوية والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها
6	التخطيط اللغوي نتاج تضافر جهود علماء الاجتماع والتربية والإنسان والاقتصاد واللغة والسياسة فهو علم يقوم على نظام تكاملي تشترك فيه جل العلوم الإنسانية فهو يتعامل مع اللغة واللغة إرث الجميع وليست ملكا لأحد
7	طرق تطوير التخطيط اللغوي في دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديا واجتماعيا وتربويا وثقافيا وعلميا ولغويا
8	تأثر علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاجتماع والاقتصاد والسياسة واللغويات وغيرها
9	هدف التخطيط اللغوي حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان والشعوب كمجموعات بشرية
10	الارتباط العضوي بين الإنسان واللغة أعطى دراسة اللغة ومشكلاتها الأهمية الخاصة بها أو المتعلقة بمستخدميها
11	التخطيط اللغوي باعتباره علما له أصوله وتطبيقاته وفوائده الجمة –الإصلاح اللغوي- التقييس اللغوي.
12	التنقية اللغوية تهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل
13	دور المجامع اللغوية في المحافظة على هوية الشعب بتأليف المعاجم والمصطلحات لمراعاة السلامة اللغوية
14	ذكر فوائد المجامع اللغوية بتعميم نتاجاتها على المدارس والجامعات وإلزامها بتنفيذ قراراتها
15	إحياء اللغات الميتة أو المهجورة بتطوير المفردات والمصطلحات وتحديثهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي

المحاضرة رقم: 01

مفردة المحاضرة

مفهوم التخطيط اللغوي (المعنى اللغوي المعرفي والمعنى الاصطلاحي)

مقدمة

إن اللغة ليست مجرد أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحسب ؛ بل هي زيادة على ذلك جوهرٌ تتجسد فيه كل معارف الإنسان وخبراته ومكنوناته ، ودليل هويته ومرجع ثقافته ، وكلما توسع الإنسان في التحضر توسعت لغته التي تشكل جانبا مهما من هذا التمثل ، وذلك من خلال تعدد أساليب القول ، وتجدد المفردات من خلال الوضع أو الاشتقاق أو النحت.. واتساع دلالة ألفاظ أخرى ، وأكثر من ذلك هي تحقيق للذات وتوحيد للجماعة البشرية . لذلك وجب حمايتها وحفظها من كل تبدّل أو تغير ، أو موت غير محسوب من خلال إهمالها استعمالا وإنجازا في شتى ميادين الحياة العامة والعلمية والتعليمية ، والحياة السياسية والاقتصادية...وغير ذلك.

واللغة إن لم تستخدم في جميع الأنشطة الإنسانية صارت معرضة للإهمال من خلال مزاحمة اللهجات المحلية لها والتي لا تثبت على حال من خلال التطور المستمر في أصواتها وبنيتها وجملة تراكيبها ، أو من خلال منافسة لغات أجنبية لها بفعل التعليم بلغة أجنبية أو بفعل احتلال أجنبي والذي يسعى في غالب الأحيان إلى فرض سلطة لغته كما فعل الاحتلال الفرنسي مع الجزائر.

ونظرا لقيمة اللغة والمكانة التي تتصدرها في المجتمع ، والأهمية التي تكتسبها في جميع مناحي الحياة ، تسعى الدول المتقدمة جاهدة للمحافظة على لغتها من خلال وضع برامج وخطط استراتيجية لضبط قواعدها ، وتحديد مصطلحاتها ، وتقويم كل تغيير يصيبها.

ويعود ظهور مصطلح التخطيط إلى مقال كتبه إلى مقال كتبه الاقتصادي النمساوي (كريستيان شويندر) عام 1910م. وقد شاع استخدام هذا المصطلح بعد أن أخذ الاتحاد

السوفيتي بمبدأ التخطيط الشامل في عام 1928م. ثم توسع استخدامه بعد ذلك ليوظف في جميع المجالات : التخطيط الاقتصادي ، التخطيط العسكري، التخطيط السياسي ، التخطيط اللغوي...[1]

وإذا كان استخدام التخطيط كعلم هو حديث نسبيا إلا أن الممارسة الفعلية له قديمة قدم الحياة الإنسانية ؛ فالأسرة من القديم تخطط على مستوى التربية والمعيشة والفلاح يخطط لإنتاجه وجميع أصناف المجتمع يخططون بالكيفية التي يرونها مناسبة لجني ثمار مجهوداتهم التنظيمية .

تعريف التخطيط لغة

الخَطُّ الطريقةُ المسْتَطِيلةُ فِي الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ خُطُوطٌ ، وقد جمعه العجّاج على أَخْطاطٍ.. والتَّخْطِيطُ التَّسْطِيرُ . وخَطَّ القلَمُ أَي كَتَبَ وخَطَّ الشيءَ يَخُطُّه خَطّاً كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَو غَيْرِهِ.[2]

"عِلم التَّخطيط: (قص) علم يحدِّد للاقتصاد أهدافَه، ويعيِّن البرامجَ وطرقَ التمويل والتنفيذ"[3].

تعريف التخطيط اصطلاحا

هو عملية رسم الأهداف التي يراد التوصل إليها خلال فترة زمنية معينة ثم حشد الإمكانيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وفق أساليب تختصر الكلف وتعظم النتائج[4] .

مفهوم التخطيط اللغوي:

إن الحديث عن التخطيط اللغوي هو حديث عن الإستراتيجية التي تتخذها الدول اتجاه لغتها ، من خلال تحديد الأهداف ، واختيار الوسائل ، واتخاذ الإجراءات التطبيقية للنهوض بها على أكمل وجه ، فما المقصود التخطيط اللغوي؟

التخطيط اللغوي هو : "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[5].

وقد عرفه معجم اللسانيات الحديثة بأنه "نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في المجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة"[6].

ويرى كل من كايلين (gaflon) وبالدون (baldou): "أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير (إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه. ويعبران عنه بأنه جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما ، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته. وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي ، مع التنويه بأن المستوى الأخير بدأ يلقى اهتمام أكبر الأدبيات العلمية الغربية[7].

ويعرفة هاوجن (Haugen) بالقول: "أفهم بكلمة التخطيط ، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية. يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوفرة ، فالتخطيط محاولة توجيه اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون ، وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، إنما يعني المسعى الواعي للتأثير عليه"[8].

ويعرفه ويستن (Weinstein) : "أن التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع"[9].

يشمل التخطيط اللغوي كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير في بنية التنويعات اللغوية أو في وظيفتها، وهذا هو التحديد الذي يحظى بالقبول عامة، وتؤدي هذه الجهود إلى إنشاء قواعد الإملاء، وتحديد البرامج وتوحيدها، أو توزيع الوظائف بين اللغات في المجتمعات متعددة اللغات، وإسناد وظائف إلى لغات بعينها"[10].

خلاصة:

وخلاصة لما سبق يمكننا تثبيت تعريف يقف على أهم نشاطات ووظائف التخطيط اللغوي فنقول بأنه: "**نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة ، واكتسابها ، وهيكلها ، واستخدامها عبر تشريعات ، وقرارات ، وآليات ، وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا ؛ بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها ، واحترام سيادتها ، وتعزيز وظائفها ، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية ، والوحدة ، والذاكرة التراكمية ، وتقدم العلوم ، وتنمية المجتمع ؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتقنية**"[11] .

الهوامش

[1] ينظر: مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط ت)، ص: 17

[2] ابن منظور (محمد بن مكرم) ، لسان العرب: دار صادر ، بيروت ، لبنان، (ط 03) ، 1414هـ، مادة (خطط).

[3] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، (ط1) 2008م 663/1

[4] مجيد الكرخي: المرجع السابق ص:17

[5] أحمد أبو حاقة : معجم النفائس الكبير ص 519

[6] سامي عياد ،كريم زكي حسام الدين، نجيب جربس، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، 1997م، ص:77

[7] التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي ، عبد الله البريدي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ، الرياض ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، 2013، ص 7

[8] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (ط1) 1993م، ص:10.

[9] خالد بوزياني: من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية، العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ص:4

[10] جيمس وطولفصون : ترجمة: محمد خطابي، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها ص: 25

[11] عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي ، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ، الرياض ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، 2013، ص 11.

المحاضرة رقم: 02

مفردة المحاضرة

بدايات استعمال التخطيط اللغوي ومن وظفه من العلماء الأجانب والعرب.

التخطيط اللغوي عند الغرب

إن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم فنراخ (Weireich) عنواناً لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957. والحقيقة أن أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم وألف فيه هو العالم هاوجن (Haugen) في مقالته الموسومة ب: "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث"، عام 1959م . حيث عرف التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة ، وتقنينها ، وتقعيد اللغة ، وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب ، والأفراد في مجتمع غير متجانس.

وقد بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي ، وكان أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال فشمان ، وفيرجسون (ferguson) جوبتا (gupta) عام 1968م ، تحت عنوان (المشكلات اللغوية في الدول النامية)[1].

وينظر إلى التخطيط اللغوي (Language planning) على أنه أحد مجالات علم اللغة الاجتماعي الحديثة نسبيا. وهذه الحداثة مرتبطة بظهوره كمفهوم مستقل مرتبط باللغويات التطبيقية؛ وذلك في الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين ، رغم أن بعض تطبيقات وأنشطة التخطيط اللغوي ليست حديثة .

وجدير بالذكر أن مصطلح التخطيط اللغوي لم يكن المصطلح الأول لهذا العلم ؛ بل سبقه مصطلح آخر هو الهندسة اللغوية ؛ لوصف بعض أنشطة التخطيط اللغوي وتطبيقاته

ويعتبر العالم هاوجن (Haugen) أول من ابتكر هذا المصطلح واستخدامه في أدبيات اللغويات التطبيقية في العام 1959م[2] .

كتب المتخصصون في التخطيط اللغوي تعريفات عدة؛ تصف هذا الميدان وتبين حدوده وانشطته وأهدافه. ومنذ ظهور مصطلح التخطيط اللغوي، وحتى نهاية السبعينيات الميلادية لم يكن هنالك اتفاق واضح على طبيعة التخطيط اللغوي ، وانشطته المختلفة ، غير أنه في الوقت الحاضر يمكن القول بأن الباحثين في ميدان التخطيط اللغوي يجمعون على أن التخطيط اللغوي؛ متعلق بالجهود الواعية، الموجهة للتأثير على بنية اللغة ، ووظيفتها ، واكتسابها. كما أشار إلى ذلك مجموعة من الباحثين (Tollefson) (Al-haq al-masaeid) (Tulloch) ورغم ذلك يظل هنالك قدر من الصعوبة في إيجاد تعريف دقيق وشامل للتخطيط اللغوي ؛ نظرا لطبيعته وتعدد تطبيقاته، وأنشطته؛ التي يستقيها من حقول علمية مختلفة .

التخطيط اللغوي عند العرب

يتجلى التخطيط اللغوي عند العرب قديما من خلال العمل الذي قام به الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث قام بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وأمر بإتلاف بقية المصاحف الأخرى، وكان هذا بسبب ما وقع في غزو أرمينية وأذربيجان حين اختلف الناس في قراءة القرآن من المصاحف، ويعد هذا التدخل في تقنين رسم الحرف العربي نوعا من أنواع التخطيط ، وكذلك يُعّد أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت 92هـ) بأن تترجم الدواوين إلى العربية، وأن تصبح العربية هي اللّغة الرسمية في إقليم فارس وبلاد الشام ومصر، مثالاً آخر على رسم السياسة اللّغويّة وتحديد وظائف اللّغة[3].

كما يعد العمل الذي قام به أصحاب المعاجم اللغوية قديما نوعا من أنواع التخطيط اللغوي للمحافظة على صفاء اللغة العربية ونقائها وحسن استخدامها، ويرجع الفضل في ذلك للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ألف أول معجم في التاريخ العربي .

وفي العصر الحديث يذكر الدكتور زهير غازي زاهد أن بداية العناية بالتخطيط اللغوي على المستوى العربي والإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية كان في أثناء عمل المعجم العسكري العربي الموحّد، واتخذت شكلاً محدّداً بإنشاء مكتب تنسيق التعريب، موضحا أن هذه البدايات لم تتّسع ولم تتّخذ الخطة اللغوية الشاملة، ثم كان تفكير في وضع خطّة لغوية شاملة في المدة القصيرة من عمر اتّحادات الجمهوريات العربية 1973، وقد اقترحت مصر وضع مخطط تُلزم به الأقطار العربية وفي مقدمتها دول الاتّحاد لنشر الفصيحة السهلة الميسّرة وتعميم استعمالها. وقد تناول التّخطيط استعمال الفصيحة في المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الاتصال الجماهيري والسينما والمسرح والندوات والمحاضرات... الخ، مشيرا الى أن هذا التَّخطيط لا يقتصر على النوايا الحسنة، ولا هو أمل أو رغبة أو قرار سياسي أو صياغة مقترحات ووضع مصطلحات فقط ، فلا قيمة للمصطلحات إذا لم تُستعمل في المجالات التي أُعدَّت لها، وفي الوقت نفسه ينبغي أن تكون التّوعية اللغوية مكوّنة للمناخ المناسب لتلقي هذه المصطلحات. ويستدر الدكتور غازي أن التّخطيط اللغوي للعربية لا يعني الوقوف في وجه تعلّم اللغات الحية، فإن إلمام المثقف العربي بلغة حية أو أكثر يعد أمرا مطلوبا في هذا العصر الذي تتسارع فيه خطى العلم والأدب في مختلف مجالاتهما، إنما نريد المحافظة على وحدة العربية وفصاحتها على ألسن الناطقين بها باعتبارها لغة عقيدة وحضارة واسعة[4].

مصطلحات متعلقة بالتخطيط اللغوي

تزامن مع ظهور مصطلح التخطيط اللغوي مصطلحات أخرى[5] نوجزها فيما يلي:

التخطيط اللغوي (Planifiquation Linguistique) ، التنظيم اللغوي (Organisation Linguistique) ن الهندسة اللغوية (L'ingénierie Linguistique) ، التهيئة اللغوية (Aménagement Linguistique) ، التطوير اللغوي (Développement Linguistique) ، السياسة اللغوية (Politique Linguistique) .

ويعد مصطلح التخطيط اللغوي الآن هو الأكثر شيوعا من بين كافة المصطلحات الموجودة ، حيث وجد هذا المصطلح في عناوين الصحف الإخبارية مثل: (language planning news letter) وفي عناوين الدوريات المتخصصة مثل: (language problems and language) ..

ويخبرنا هاوجن (Haugen) بأن فنراخ (Uriel Weinreich) كان أول من استخدم مصطلح التخطيط اللغوي .. وقد عرف هاوجن التخطيط اللغوي في تلك المقالة بأنه: "كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكتاب (قواعد الإملاء) أو إعداد كتاب في قواعد اللغة أو معجما لغويا من أجل إرشاد الكتاب والناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا". إلا أن هاوجن نفسه أخيرا صار ينظر إلى هذه الأنشطة بأنها نتاج التخطيط اللغوي؛ أي جزء من تنفيذ السياسة التي يرسمها المخططون اللغويون وليست هي التخطيط اللغوي ذاته؟ راجع هاوجن (52–1959م) وها هي اثنا عشر تعريفا للتخطيط اللغوي ظهرت جميعها بعد نشر مقالة (هاوجن) 1959م ، وهي[6]:

1/ "يعني مصطلح التخطيط اللغوي: "كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة ، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة ، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها".

2/ "يحدث التخطيط اللغوي عندما يستغل المرء معارفه باللغة لتغيير السلوك اللغوي لمجموعة من الأفراد، وهم أفراد المجتمع الناطقين بتلك اللغة".

3/ "التخطيط اللغوي تغيير متعمد في اللغة؛ أي: أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو في وظائفها أو في كليهما، وذلك كما تقترح منظمات تم إنشاؤها لهذا الغرض. وبالتالي فالتخطيط اللغوي يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية ويتصف بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فاعلية.

4/ " نحن لا نعرف التخطيط اللغوي بأنه الأنشطة المثالية المقتصرة على اللغة؛ ولكن نعرفه بأنه الأنشطة السياسية والإدارية الهادفة إلى حل المشكلات اللغوية في المجتمع.

5/ "غالبا ما يستخدم مصطلح التخطيط اللغوي للدلالة على إجراءات مرتبة من أجل اختيار لغة ما أو تأطيرها وفي بعض الحالات إثرائها بالتفاصيل وتدقيق الجوانب الإملائية والنحوية والمعجمية والدلالية فيها من أجل إشاعة الاستعمالات والوظائف المتفق عليها لتلك اللغة .

6/ "يدل التخطيط اللغوي على مجموعة من الأنشطة المتعمدة المعدة بشكل منظم لترقية وتطوير مصادر اللغة في المجتمع ضمن إطار زمني منظم".

7/ "يدل مصطلح التخطيط اللغوي على المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة ، وخاصة على المستوى القومي".

8/ "يشمل التخطيط اللغوي الأنشطة المنهجية الهادفة إلى تنظيم وتطوير اللغات الموجودة أو إيجاد لغات جديدة محلية أو إقليمية أو دولية مشتركة".

9/ "تدل مصطلحات التخطيط اللغوي التي تمت مراجعتها على الأنشطة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشاكل لغة ما وعادة ما يكون ذلك النشاط على المستوى القومي. وينصبّ على قواعد اللغة وبنيتها او على وظائفها أو على الاثنين معا".

10/ "يمكن تعريف التخطيط اللغوي بأنه الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من اجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع". (Weinstein 1980)

11/ "يدل التخطيط اللغوي على عملية عقلانية منظمة مبنية على فرضيات نظرية وعلى اهتمام المجتمع المنهجي المتعقل. هذا التعريف إعادة صياغة لتعريف نوستبني (Neustupny)

12/ "تشمل عملية رسم السياسة اللغوية اتخاذ قرارات تتعلق بتعليم واستعمال اللغة؛ إذ يقوم المختصون المخولون بهذا العمل بصياغة دقيقة للقرارات اللغوية من اجل إرشاد الآخرين. وجد هذا التعريف في أطروحة" prator نقلا عن (Markee)[7].

الهوامش

[1] ينظر: فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها ، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، 2016 ، www.n.a.arabia.com

[2] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص: 179

[3] ينظر: أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي،

[4] ينظر: العربية والأمن اللغوي ، للدكتور زهير غازي زاهد، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2000م: 87.

[5] لم يكن مصطلح التخطيط اللغوي متداولا في الكتابات التي تناولت هذا النشاط، وربما كان مصطلح الهندسة اللغوية أول تعبير تم استخدامه في أدبيات هذا الموضوع للدلالة على الأنشطة التي يمارسها المخططون اللغويون، وكان هذا المصطلح أكثر تكرارا في الاستعمال في مصطلح السياسة اللغوية وكان أكثر تكرارا من مصطلح التطور اللغوي ومن مصطلح التنظيم اللغوي ويستخدم مصطلح السياسة اللغوية أحيانا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي . ينظر: لويس جان كالفي السياسات اللغوية ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، (ط1) 2009م، ص:11

[6] روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م ص: 68-69-70

[7] روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م ص: 70.

المحاضرة رقم: 03

مفردة المحاضرة

اهتمام التخطيط اللغوي بمعالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية

تتسع لائحة المشكلات وتعترض بلدانا كثيرة. نذكر من هذه المشكلات القضايا التالية:

1-وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.

2-ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

3-قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

4-عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

5-اختيار لغة التعليم.

6-ترجمة الأعمال الأدبية.

7-اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

8-القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

9-التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

10- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي"[1].

كما يسهم التخطيط اللغوي فيما يلي:

المحافظة على اللغة ، الإصلاح اللغوي ، الصيانة اللغوية ، التنقية اللغوية ، الانتشار اللغوي ، التيسير اللغوي لبعض ذوي الحاجات الخاصة (كالعميان والصم والبكم) ، وكذا توحيد المصطلحات ، تحديث المعاجم ، تيسير الأساليب اللغوية ، تعزيز الوظيفة الاتصالية .

وقد سعى كثير من الباحثين إلى وضع أهم أهداف التخطيط اللغوي من خلال إحصاء الأنشطة المنوطة به والتي تمثل أبرز تطبيقاته وهي على النحو الآتي[2] :

التنقية اللغوية: وتهدف إلى الحفاظ على اللغة من الشوائب ، والدخيل والانحراف. وهناك نوعان من التنقية اللغوية، هما التنقية الخارجية ، والتنقية الداخلية.

التنقية الخارجية تهدف إلى حماية الصفاء والنقاء اللغوي من التأثيرات الخارجية القادمة من اللغات الأخرى بفعل الاحتكاك بمختلف أشكاله وأنواعه.

التنقية الداخلية، ويقصد بها الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف... مثل إلزام دور النشر والجهات الإعلامية بعدم تقديم أي مادة إعلامية ما لم يتم تدقيقها لغويا، مثل: ما هو معمول به في عدد من الدول مثل اليابان وبولندا والسويد.

الإحياء اللغوي: ويكون ذلك بإحياء اللغات المهجورة ، أو اللغات التي تستخدم في نطاق ضيق. حيث يتم نشرها وجعلها لغة للتواصل في المجتمع. ودافع هذا التخطيط هو المحافظة على الهوية والتراث. وأكبر مثال على ذلك إحياء اللغة العبرية التي صارت لغة رسمية. والمثال الثاني على الإحياء اللغوي استخدام اللغة الأيرلندية ونشرها؛ حيث لا يتحدث بها سوى عدد بسيط من الناس.

الإصلاح اللغوي: ويقصد به إجراء تعديلات في بعض الجوانب في اللغة لتيسير استخدامها. كالتعديلات التي تمس النظام الكتابي للغة، وتهجئتها ، أو التعديل في القواعد اللغوية . وهذا النوع من التخطيط اللغوي عادة يكون نتيجة لتغييرات سياسية، أو أيديولوجية أو دينية.

التقييس اللغوي: وفيه يتم اختيار لغة ما أو لهجة ما؛ لتكون هي اللغة الرسمية لبلد ما ، أو مقاطعة معينة. ويعتبر التقييس اللغوي من أبرز الأنشطة التي قام بها المخططون اللغويون، في البلدان التي تم استعمارها، أو البلدان التي استقلت مؤخرا.

نشر اللغة: ويعني به تلك الجهود المبذولة لنشر لغة ما، وزيادة عدد المتحدثين بها. وفي كثير من الأحيان يكون نشر لغة ما ، على سبيل لغة أو لغات أخرى.

ويعتبر **التحول اللغوي**: وهو تحويل لغة مجتمع ما إلى لغة أخرى كنوع من أنواع نشر اللغة. وهنالك هيئات كثيرة عالمية مهتمة بهذا النوع من التخطيط اللغوي. مثل المجلس الثقافي البريطاني، وغيره. ويعد ما قامت به إندونيسيا من نشر اللغة المالاوية الإندونيسية ، ورفع عدد المتحدثين بها من بضعة ملايين، إلى أكثر من 125 مليونا مثالا حيا ناجحا لنشر اللغة[3].

تحديث المفردات: وهي عملية استحداث المفردات، أو تكييفها؛ لتناسب البنية اللغوية للمفاهيم والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى. وهنالك جهود دولية كثيرة في هذا الجانب. رغبة في حفظ اللغة ونقائها من الدخيل، بالإضافة إلى إمكانية احتوائها على ما يستجد من مفردات.

توحيد المصطلحات: وهو نشاط منتشر على نطاق واسع ، ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلمية، وتعريفها وبيانها. عادة ما يكون توحيد المصطلحات في المجلات العلمية والتقنية؛ لحل إشكالات التواصل الناتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة؛ لمفهوم معين. فعلى سبيل المثال: قامت الحكومة السويدية بوضع لجنة متخصصة لجمع المصطلحات الطبية وتعريفها وتوحيدها ، كما قام المركز السويدي للمصطلحات التقنية؛ بعمل مشابه في مصطلحات التقنية.

التبسيط الأسلوبي: ويقصد الجهود المبذولة لتوضيح وتيسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي والأسلوبي للغة؛ في مجال مهني معين لتيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص وغيرهم. فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة المستخدمة في القانون؛ أو في الطب، أو في غيرهما من التخصصات ليست واضحة لغير المختصين مما يسبب إشكالات في الاتصال في كثير من الأحيان بين المختص وغير المختص؛ لذلك وضعت بعض الدول أنظمة لصياغة لغة

مبسطة؛ ليتم التواصل بها مع غير المختصين. على سبيل المثال أصدرت أنظمة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والدانمارك لكتابة العقود البنكية بلغة مفهومة وسهلة؛ لا تستخدم المصطلحات التخصصية؛ التي تخفي على غير المختص.

الاتصال بين لغتين: ويعني به تلك الجهود المبذولة لتيسير الاتصال ؛ بين متحدثي لغتين مختلفتين عن طريق توظيف لغة ثالثة؛ لتكون لغة مشتركة. وقد تكون هذه اللغة الثالثة لغة مصطنعة أو لغة ذات استخدام واسع. وخير مثال لذلك استخدام الإنجليزية؛ كلغة مشتركة للمتحدثين بلغات مختلفة في بعض البيئات.

صيانة اللغة: ويشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم. والحفاظ عليها كلغة أولى من العوامل الداخلية أو الخارجية، التي تمثل خطرا عليها، وقد تتسبب في انحسارها. وقد تكون هذه العوامل المؤثرة في اللغة؛ عوامل سياسية ، أو اقتصادية، أو تربوية، أو اجتماعية. وعادة ما تؤدي هذه العوامل إلى تراجع مكانة اللغة؛ كوسيلة للتواصل في المجتمع، حاملة لثقافته، ورمزا لهويته الوطنية. وتكون **الصيانة** اللغوية للغات الأقليات، كما تكون مع اللغات واسعة الانتشار أيضا. ومن أمثلة هذا النوع من التخطيط اللغوي: ما قامت به السلطات في مقاطعة كوباك الكندية؛ حيث يتحدث الناس الفرنسية، والإنجليزية. إلا أن المهتمين لاحظوا أن الفرنسية تشهد تحديا كبيرا من الإنجليزية ؛ مما يهدد واقع اللغة الفرنسية، وثقافتها؛ مما جعل المخططين اللغويين يجبرون السلطات على وضع الفرنسية لغة رسمية للإقليم. وقد نجح هذا القرار في الحفاظ على الفرنسية، وإبقائها اللغة الأولى، في هذا الإقليم[4].

تقييس المصطلحات المساعدة: ويقصد به الجهود المبذولة لوضع معايير، وضوابط لصياغة، أو تكييف الرموز، والمصطلحات اللغوية المساعدة، مثل: كيفية كتابة أسماء الأماكن، واللوحات الإرشادية للصم، وترجمة الأسماء، وغيرها. ويكون ذلك لحل إشكالات قائمة أو تلبية لاحتياجات لغوية معينة، تفرضها مستجدات مختلفة؛ اجتماعية، أو سياسية،

أو اقتصادية، أو غيرها. ومن أمثلة ذلك ما قامت به سنغافورا من وضع لجنة لغوية، لحصر أسماء الأماكن، والأشخاص، وتقديم تهجئة معتمدة لها، وكتابتها واعتماد ذلك رسميا.

الهوامش

[1] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط1) 1993م، ص:11.

[2] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص 182 وما بعدها.

[3] المحمود ، المرجع نفسه، ص 183.

[4] المحمود، المرجع نفسه، ص 185.

المحاضرة رقم: 04

مفردة المحاضرة

تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة للمشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعها

يقوم التخطيط اللغوي على هندسة تصور مستقبلي –بعيد أو قريب المدى– نحو لغة معينة بغية نشرها أو توسيع استعمالها أو إصلاحها وترقيتها ، وهذه الهندسة ترتكز على مقومات ، فما هي؟

مقومات التخطيط[1]:

ويراد بمقومات التخطيط تلك الأسس والركائز التي تستند عليها العملية التخطيطية وتشمل:

أولا– دراسة البيئة وتحليل الواقع:

إن من أهم الأسس التي يعتمد عليها التخطيط هو تحديد الوضع الحالي للمنظمة سواء كان على مستوى الظاهرة أو القطاع أو الحالة وذلك لأجل الإجابة عن السؤال الذي طالما يطرح على المخطط ألا وهو أين نقف الآن؟ وماهو وضعنا الحالي؟ ماهي إمكانياتنا؟ ماهي مصادر قوتنا؟ وما هي نقاط ضعفنا؟

إن تحديد أبعاد وعناصر الواقع الحالي بصورة دقيقة ينبئنا بقوتنا الحالية التي نستخدمها في التخطي نحو الأهداف المستقبلية وان أي سوء في تقدير القدرات الحالية يؤدي إلى تعثر المسير في الخطوات اللاحقة .

ثانيا– التنبؤ بأهداف الخطة:

لكي تكون عملية التنبؤ علمية ودقيقة لا بد أن تقوم على كمية وافية من البيانات والمعلومات الدقيقة وتوظف وسائل وطرق إحصائية في استخدام هذه البيانات والمعلومات

لترسم صورة الأحداث في المستقبل ، ولأجل ان تكون هذه الصورة صحيحة إلى حد ما يتعين أن تؤخذ النقاط التالية في العتبار عند القيام بعملية التنبؤ:

دقة التنبؤ: وهذا ما تؤكده الأساليب الإحصائية المستخدمة لأن التنبؤ غير الدقيق يقود إلى صورة مشوشة للمستقبل.

– اعتماد عملية التنبؤ على بيانات ومعلومات صحيحة ومعبرة عن واقع الظاهرة في الماضي القريب لأن قدم البيانات يفقدها قوتها التنبؤية المستقبلية.

– تناسب تكاليف العملية التنبؤية مع الاستخدامات المتوخاة منها فقد لا تكون مجدية وغير منسجمة مع التكاليف الباهظة لها.

– وضوح اهداف وغايات واستخدامات التنبؤ وهذا ما يساعد على توظيف العملية التنبؤية توظيفا صحيحا.

– موضوعية العملية التبؤية أي عدم انحياز المتنبئ عن طريق توجيه التنبؤ نحو رسم صورة للمستقبل لتخدم وجهات نظره.

ثالثا– وضع الأهداف:

ينظر للأهداف كونها النتائج التي تسعى المنظمة لتحقيقها في المستقبل وتختلف من حيث مداها الزمني فإذا كانت بعيدة المدى سميت بالأهداف الاستراتيجية وإذا كانت قصيرة المدى دعيت بالأهداف التكتيكية.

وقد تكون الأهداف شاملة لجميع القطاعات أي الدولة برمتها ولكل قطاع أهدافه الخاصة ، هذا على مستوى التخطيط القومي والتخطيط الإقطاعي وقد تكون على مستوى المنظمة وعندها الكل منظمة أهدافها موزعة حسب إدارتها ولكل إدارة أهدافها الخاصة تنضوي جميعها تحت مظلة الأهداف العامة للمنظمة.

وبعد أن تتوصل المنظمة إلى مسودة أهدافها المستقبلية في ضوء العمليات التنبؤية التي قامت ولأجل أن تكون هذه الأهداف التي اختارتها المنظمة لتنقلها من حالة إلى حالة أخرى أفضل في النوع والكم يتعين أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

واقعية الهدف: أي قابليته للتحقيق ويمكن الوصول إليه وإلا يصبح حلما وهذا يستلزم أن تتوفر للهدف القدرات المادية والبشرية والأدوات الكافية لتحقيقه.

وضوح الهدف: إن فهم أفراد المنظمة وكافة المستويات الوظيفية فيها للهدف شرط أساسي لتنفيذه كما هو مطلوب ولهذا يجب أن يكون الهدف واضحا للجميع غير فضفاض وفي خلاف ذلك يصعب الوصول إليه.

تلبية لحاجات المنظمة: لا جدوى تأتي من هدف إذا لم يستجب للحاجات التطويرية التي ترغب بها المنظمة ولهذا يتعين أن محققا لطموحات وآمال المنظمة ورغبات العاملين معا.

مشروعية الهدف: يجب أن يصاغ الهدف بحيث يتناغم مع تقاليد وقيم ومعتقدات المجتمع ويأخذ بعين الاعتبار السياسات العامة للدولة فلا يتصادم مع منظومة القيم الاجتماعية التي يؤمن بها العاملون والناس وإلا يكون مآله الفشل وقد يؤذي المجتمع بدلا من إفادته.

قابلية القياس: إن قابلية الأهداف للقياس يساعد الإدارة على متابعة تقدم العمل في الخطة وتقييم نتائجها والتعرف على الانحرافات الناشئة خلال عملية التنفيذ لكي تعمل على تصحيحها وتعديل بعض الأهداف إذا توجب الأمر.

انسجام الأهداف: حيث يتعين أن تكون الاهداف منسجمة بعضها مع البعض الآخر وبعيدة عن أي تناقض أو تضاد وإلا أدى ذلك إلى ارتباك الخطة وخروجها عن سياقات العمل التخطيطي السليم.

رابعا– السياسات:

وهي مجموعة المبادئ والقواعد والاتجاهات العريضة التي تسهل الوصول إلى الاهداف المنشودة وبذلك فإن السياسات تضع أطرا لحركة العمل وأساليب للوصول إلى الاهداف المرسومة.

وبهذا فإن السياسات تقدم للمخططين مجموعة من القواعد الاسترشادية منها:

تعطي إشارات واضحة عن اتجاهات الإدارة.

تساعد على ثبات سياقات العمل لاستنادها على منهجية محددة ومتماسكة.

توفر الوقت والجهد على العاملين وذلك برسمها مسارات العمل.

تحدث الاتساق والتكامل بين إجراءات العمل.

تسهل عمليات الرقابة والمتابعة والتقييم لأنها ترشد إلى اختيار أساليب العمل.

تساعد على وضع البرامج التفصيلية التي تؤدي لتحقيق الأهداف.

لا بد أن تتوفر في السياسات شروط عدة لكي تكون فاعلة ومؤثرة ومن ذلك بساطتها ووضوحها ومرونتها وشموليتها ويفضل أن تكون مدونة وشاملة ولا تتقاطع مع السياسات العامة للدولة.

خامسا– الإجراءات:

يراد بالإجراءات مجموعة الخطوات المتتالية اللازمة لإتمام عمل معين ابتداءا من نقطة بدايته وحتى نهايته وتفضي هذه الاجراءات إلى تحديد ما يلي:

أسلوب تحديد العمل.

الجهة المسؤولة عن تنفيذه.

المدة الزمنية اللازمة لتنفيذ كل خطوة ومن ثم العمل برمته.

مصادر القرار الرئيسية.

وقد تكون هذه الإجراءات بسيطة أو معقدة طويلة أو قصيرة حسب طبيعة كل عمل وتخضع جميعها للشروط التالية لكي تعطي نتائجها المرجوة:

–سهلة الفهم بسيطة التشكيل ليسهل التعامل بها بإيجابية وفعالة.

-واضحة ومنظمة ومعروضة على الجميع مكتوبة بأسلوب دقيق

-قابلة للتعديل ومتفاعلة مع الواقع المتغير وتستوعب المستجدات.

-تستقطب رضا العاملين وتأييدهم وإلا قاوموها بشتى السبل.

-منسجمة ومتكاملة بعضها مع البعض الآخر

سادسا- مستلزمات تنفيذ الخطة:

إن وضع السياسات والإجراءات التي تصف كيفية تنفيذ الأعمال لا يكفي لتحقيق الأهداف إلا إذا توفرت لها مستلزمات التنفيذ والمتمثلة بالقوى البشرية والإمكانيات المادية من السلع والخدمات وهذه المستلزمات بأنواعها تتطلب دفع أموال مقابل توظيفها واستخداماتها كالأجور والرواتب والنفقات الجارية والرأسمالية وغيرها ، ويجري التعبير عنها بموجب موازنة يتحتم على المنظمة تأمين مصادر تمويلها ..

سابعا- البرامج:

يعرف البرنامج كونه خطة مصغرة لإنجاز مهمة تحتوي على اهداف وسياسات وإجراءات ومستلزمات تنفيذ وموازنة ، إضافة إلى مخرجات محددة.

إن إعداد وتقييم البرامج يخضع لاعتبارات فنية عديدة ويتطلب جهدا تخطيطيا على المستوى الجزئي وإحاطة كاملة بالإطار العام للخطة لكي تأتي البرامج منسجمة من حيث الأهداف والتوجيهات مع الأهداف العامة، كما أن مخرجاتها يجب أن تكون متلائمة مع جدول مدخلات ومخرجات الخطة العمومية ، حيث يدخل بعضها كمستلزمات في البعض الآخر..

ثامنا- الموازنات:

يقصد بالموازنة التقديرية الخطة المالية التي تمتد على مدى سنة كاملة (وربما أكثر) ولكن في الغالب سنة واحدة ، وتدرج فيها تقديرات المصروفات والإيرادات خلال هذه الفترة:

ومن هذا التعريف يمكن تحديد العناصر الأساسية للموازنة:

-الموازنة خطة تعمل على تحليل الموقف المالي الحالي وتطوراته في المستقبل القصير المدى.

-الموازنة خطة مالية تنفيذية تلبي احتياجات المنظمة من السلع والخدمات وتؤمن تدفق الأموال لها.

-الموازنة محكومة بمدى زمني محدد على العموم سنة واحدة.

-الموازنة بما تحتويه من جداول تفصيلية للنفقات والإرادات توفر السبل الكفيلة لتسهيل عملية الرقابة على سلامة التصرف بأموال المنظمة.

وفي جميع الأحوال فإن الموازنة تعكس الخطة التنفيذية المالية للبرنامج أو الخطة العامة على شكل تقديرات مالية التي من شأنها توفير الاحتياجات اللازمة لتنفيذ الخطة.

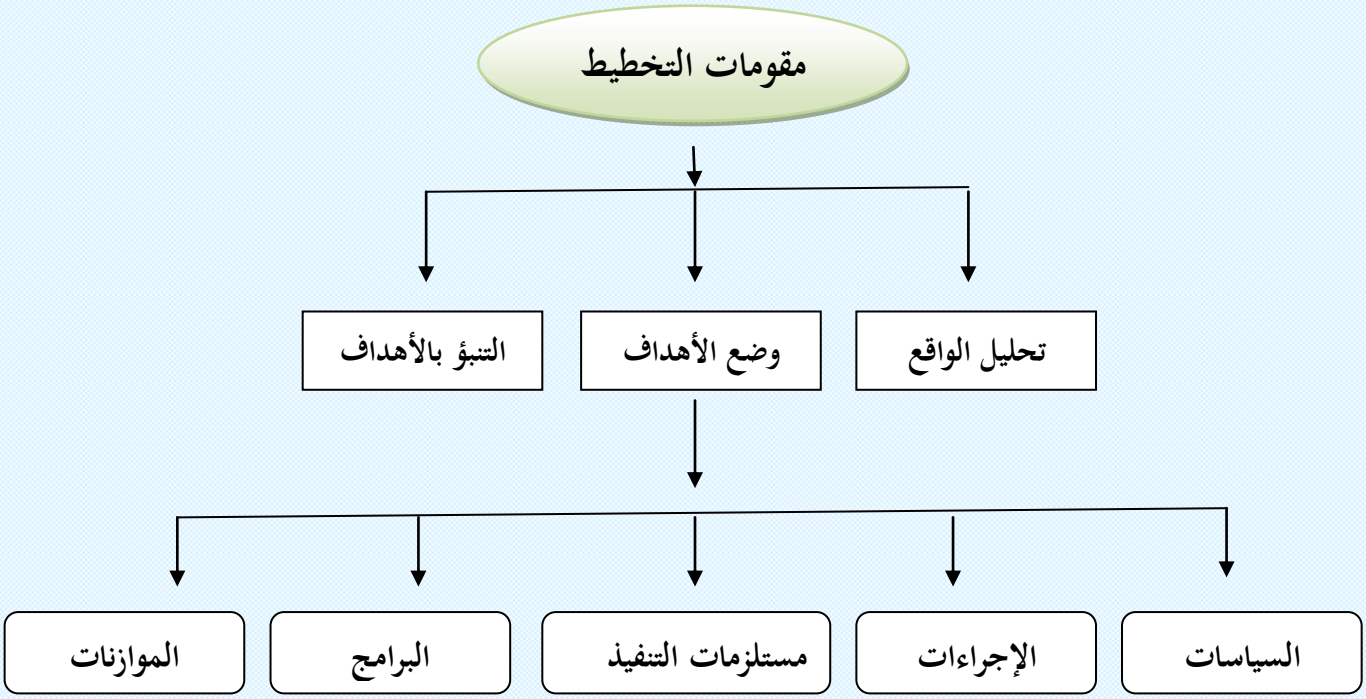

الهوامش

[1] مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط ت) ، ص: 22 – 27

المحاضرة رقم: 05

مفردة المحاضرة

تأسيس التخطيط اللغوي للإشراف على رسم السياسات اللغوية والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها

بدأ تداول مصطلحي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي ، وكان أحد أهداف هذين العلمين إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث ، كما ظهر في أعمال فيشمان (Fishman)، فرجسون(ferguson) و جوبتا (gupta) عام 1968م تحت عنوان : (المشكلات اللغوية في الدول النامية)[1].

وقد بدت ملامح السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي تظهر قبل دخول هذين المصطلحين ضمن مصطلحات اللسانيات التطبيقية بزمن طويل. ومن مظاهر ذلك ما رسمته الدول الاستعمارية من ضغوط على الشعوب المستعمرة[2] لفرض لغاتها لغات رسمية؛ مما يضمن لها البقاء والسيادة حتى بعد استقلال الشعوب كما حدث في شعوب آسيا وإفريقيا والأمريكيتين[3].

ومنذ ظهور هذين المصطلحين في حيز الممارسة العلمية انصب اهتمامهما على معالجة المشكلات اللغوية الناجمة عن طمس الهوية اللغوية والقومية للدول المستعمرة، وإقصاء لغاتها عن أداء وظائفها المرتقبة منها[4] ، وإبراز دور اللغة في بناء الدول خلال مراحل ما بعد الاستعمار على دول العالم الثالث.

فإذا كنا قد عرفنا التخطيط اللغوي من خلال ما قدمنا من تعريفات لغوية واصطلاحية فما هي السياسة اللغوية؟

السياسة لغة:

جاء في لسان العرب: "وفلان مُجَرَّبٌ قد ساسَ وسِيسَ عليه أَي أَمَرَ وأُمِرَ عليه وفي الحديث كان بنو إِسرائيل يَسُوسُهم أَنبياهم أَي تتولى أُمورَهم كما يفعل الأُمَراء والوُلاة بالرَّعِيَّة والسِّياسةُ القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه والسياسةُ فعل السائس يقال هو يَسُوسُ الدوابَّ إِذا قام عليها وراضَها والوالي يَسُوسُ رَعِيَّتَه"[5].

وجاء في تاج العروس: ويقال : فُلانٌ مُجَرَّبٌ قد ساسَ وسِيسَ عَلَيْه أَي أَدَّبَ وأُدِّبَ وفي الصّحاحِ : أَي أُمِّر وأُمِّرَ عَليه . والسِّيَاسَةُ : القِيامُ على الشْيءِ بما يُصْلِحُه[6] .

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: ساس النَّاسَ: حَكَمهم، تولّى قيادتَهم وإدارةَ شئونهم "كان الخلفاء الرَّاشدون يسوسون النَّاسَ بالعدل".

ساس الأمورَ: دبَّرها، أدارَها، قام بإصلاحها "لم يحسن سياسة الشُّئون الدّاخليّة- يسوسون الأمورَ بغير عقل ... فينفُذ أمرُهُم ويُقالُ ساسه"[7].

أما **المعاجم الغربية** فتأصل لمصطلح السياسة بمصطلح (بوليتيك) المشتقة من الكلمات اليونانية التالية[8]:

1 -بوليس: البلدة ، المدينة ، المقاطعة، أو تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة.

2 -بوليتايا (politeia) الدولة ، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية، المواطنية أي: (حقوق المواطنين).

3 -بوليتيكا: جمع بوليتيكوس: الأمور السياسية، الأمور المدنية، كل ما يتعلق بالدولة، وبالدستور، وبالنظام السياسي، وبالسيادة.

4 -بوليتيكية (politike) العلم السياسي.

السياسة اصطلاحا

السياسة عند ابن سينا هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة[9]، فهي إذا ليست حكرا على الملوك-وغن كانوا أحق الناس بإتقانها- بل لكل فرد من الرعية سياسة في جميع أموره، وحاجته إلى السياسة لا تقل عن حاجة الملوك للسياسة [10].

والسياسة عند ابن باديس: "هي تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان"[11].

أما السياسة عند الغربيين فلها تعاريف مختلفة ومتعددة ، يقول أحد رؤساء وزراء إنجلترا: "إن السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم"،وهو تعريف يوحي بالعمل المراوغ والمخادع فهو مصطلح يحمل **قيمة تحقيرية**. وقال آخر: "إنها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات"[12].

كما يحمل مصطلح السياسة معنى **التفاوض والتوفيق** مثل سياسة المصالحة، سياسة الجوار، سياسة التهدئة، سياسة التشاور بين الدول...

وتعني **الواقعية والرضا بالواقع** مع استحالة تغييره ، ومن ذلك قولهم سياسة الامر الواقع وسياسة العد العكسي...

وتعني **المنحى أو المنهج أو الموقف** من مسألة معينة ، ومن ذلك سياسة فرق تسد، وسياسة الاستهلاك.

هذا نظريا أما عمليا فلا تسير السياسة كما يهوى اهل التنظير، فالسياسة عند كثير من السياسيين يحكمها مبدأ واحد هو (الغاية تبرر الوسيلة) كما يزعم ميكافيلي (1469م-1527م) لذا أصبحت كلمة السياسة مرادفة للدجل والكذب والتهريج.

يقول مالك بن نبي: "الصراع بين السياسة والبوليتيك قديم جدا وإذا أردنا أن نحددها من الوجهة النفسية قلنا إن الأولى استبطان القيم بينما الثانية قذف مجرد للكلمات. والأولى محاولة تامل في الصورة المثلى لخدمة الشعب، والثانية صرخات وحركات لمغالطة الشعب واستخدامه"[13].

ثم تطور مفهوم السياسة ليستعمل في مجالات أخرى ، سياسة الدفاع، السياسة الاقتصادية، السياسة التعليمية، السياسة الثقافية، السياسة اللغوية..

مصطلح السياسة اللغوية:

مصطلح السياسة اللغوية مركب وصفي ترجم إلى العربية عن مركب أجنبي، فهو يقابل في الفرنسية (politique linguistique) وفي الإنجليزية (language policy) .

يعرفها (لويس جان كالفي) (Louis jean calvet) بقوله: "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن. أما التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[14].

السياسة اللغوية تقتضي توفر جملة من المنطلقات أهمها[15]:

- الجماعة اللغوية
- اللغة أو اللغات
- إرادة تنظيم علاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، كإرادة إحياء لغة ما مثلا أو الرغبة في اعتماد أو تحييد أو عصرنة لغة أو لغات ما.
- خيارات مدروسة دراسة علمية تهدف إلى تنظيم العلاقة بين اللغة أو اللغات والمجتمع.
- وجود سلطة ما تنظم الحياة داخل الوطن بما فيها تنظيم الوضعية اللغوية.
- ويعرفها الباحث علي القاسمي بأنها : "السياسة اللغوية هي نشاط تضطلع به الدولة ، وتنتج عنه خطة تصادق عليها المجالس التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية وينص على السياسة اللغوية، فنستكشف تلك السياسة من الممارسة الفعلية"[16].

نشأة مصطلح السياسة اللغوية:

لقد واكبت ظهور مصطلح السياسة اللغوية مصطلحات أخرى يشوش بعضها على بعض؛ على رأسها مصطلح التخطيط اللغوي (planifiquation linguistique) الأكثر

استعمالا اليوم، وإن لم يكن هذا المصطلح متداولا في الكتابات الأولى التي تناولت هذا النشاط، إذ كان مصطلح الهندسة اللغوية (L,ingénierie linguistique) أول مصطلح ورد في أدبيات الدراسات اللغوية الاجتماعية، عند الحديث عن أنشطة المخططين اللغويين، حيث كان أكثر تكرارا من مصطلح السياسة اللغوية ومن مصطلح التطور اللغوي أو التنمية اللغوية (développement linguistique) ومن التنظيم اللغوي (Organisatio linguistique) . كما كان استخدام مصطلح السياسة اللغوية أحيانا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي والتهيئة اللغوية (Aménagement linguistique) في الكبيك والتقييس (Normalisation) في كتالونيا[17].

ولما كانت السياسة اللغوية نشاطا صريحا يتجه نحو اللغة فإن دراسة السياسة والتخطيط اللغويين يقع في صميم مجال علم اللغة الاجتماعي كما يرى فيشمان حتى أنه سمى التخطيط اللغوي علم الاجتماع اللغوي التطبيقي[18]. بل إن لويس جان كالفي لاحظ أن تطور علم اللغة الاجتماعي ارتبط بتطور السياسة اللغوية ، وأن اشتداد هذا العلم كان نتيجة الاهتمامات الأولى بالسياسة اللغوية[19].

رسم السياسة اللغوية

يرى كلوس (kloss) أن مفهوم السياسة اللغوية يعني اعتراف الحكومة الوطنية بأهمية ومكانة لغة ما بجانب اللغات الأخرى في المجتمع ، إلا أن هذا المفهوم توسع فيما بعد ليشمل تخصيص لغات معينة أو ضروبا عدة من لغة واحدة لأداء وظائف محددة ، مثل وسيلة التعليم في المدارس والاستعمال الرسمي في أجهزة الدولة أو أداة الاتصال بالجماهير . ويعرف (قورمان) تحديد مهام اللغة بأنه "القرارات الصادرة من سلطات مختصة بقصد المحافظة على أو توسيع مجالات الاستعمال للغة ما في مجتمع معين". ومن بين الأعمال التي تمثل تحديد وظائف اللغة: ترقية اللغة العبرية في فلسطين لتصبح لغة التعليم بالمدارس اليهودية... ويعد المخططون اللغويون هذه الأنشطة في نفس الوقت أمثلة لرسم السياسة اللغوية[20].

المشكلات اللغوية التي هي موضوع السياسة اللغوية:

التخطيط الألسني، ككل تخطيط، نشاط يتم من خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل، والتكهن بالنتائج، بصورة واضحة ومنظمة. ويتركز التخطيط الألسني على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الاهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول في ما يتعلق بهذه المشكلات. وقد تتسع لائحة المشكلات وتعترض بلدانا كثيرة. نذكر من هذه المشكلات القضايا التالية:

1-وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.

2-ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

3-قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

4-عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

5-اختيار لغة التعليم.

6-ترجمة الأعمال الأدبية.

7-اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

8-القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

9-التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

10- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي"[21] .

الهوامش

[1] فواز الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، أعمال مجمع اللغة العربية الأردني، ع.5 (2009) ص: 86

[2] فواز الزبون، مرئيات التخطيط اللغوي عرض ونقد ، أعمال مجمع اللغة العربية الأردني، ع 51، 1996، ص: 106 .

[3] هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، بحث رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية ن جامعة قطر،2015/2014، ص: 22

[4] الزبون، المرجع نفسه ، ص: 106

[5] ابن منظور (محمد بن مكرم) ، لسان العرب: دار صادر ، بيروت ، لبنان، (ط 03) ، 1414هـ مادة (سوس)

[6] مرتضى الزبيدي: تاج العروس، دار الهداية، (دط) (دت) مادة (سوس)

[7] أحمد عمار مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة : عالم الكتب (ط1)، 1429 هـ - 2008 م ، مادة (سوس) 2/1133.

[8] خلف الجراد : علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد 31 ، السنة العاشرة 2007م، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ص:24 ، نقلا عن دربال بلال : السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين ، رسالة ماجستير.

[9] ينظر: علي عباس مراد : دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت لبنان، 1999م ، ص 57.

[10] ينظر: علي عباس مراد : دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت لبنان، 1999م ، ص 54-58

[11] دربال بلال : السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، رسالة ماجستير 2010-2011م، ص:10.

[12] المرجع نفسه ، ص:10.

[13] مالك بن نبي: بين التيه والرشاد ، دار الفكر، دمشق، (ط1)1985م، ص:85.

[14] لويس جان كالفي: حرب اللغات والسياسة اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،(ط1) 2008م، ص: 221.

[15] دربال بلال : المرجع نفسه ، ص:15.

[16] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط1) 1993م، ص54.

[17] ينظر: لويس جان كالفي السياسات اللغوية ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، (ط1) 2009م، ص:11

[18] ينظر: روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م ص:91

[19] ينظر: السياسات اللغوية ، كالفي ص:31

[20] روبرت كوبر: المرجع نفسه ، ص: 72.

[21] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط1) 1993م، ص:11.

المحاضرة رقم: 06

مفردة المحاضرة

التخطيط اللغوي نتاج تضافر جهود علماء الاجتماع والتربية والإنسان والاقتصاد واللغة والسياسة فهو علم يقوم على نظام تكاملي تشترك فيه جل العلوم الإنسانية فهو يتعامل مع اللغة واللغة إرث الجميع وليست ملكا لأحد.

اللغة عامل أساسي في بناء الأوطان، وفي توحيد الأفراد، وفي التزام المجموعات بالوطن، تقوي الشعور بالانتماء إلى الوطن، وتنمي الحاجة إلى التعاون بين المواطنين، وتربط الفرد بجدوده وبتقاليده، وتساعد في تطوير النظام التعليمي بحيث تتاح للجميع فرض التعلم[1].

ومن شروط النهضة العلمية النهضة اللغوية، فلا توجد أي حضارة حازت التقدم والتطور بعيدا عن لغاتها الوطنية، فاللغة وجه مكمل للتنمية الشاملة ذلك أن العلم والتعليم لا يمكن أن يصبحا مكسبا شعبيا وجزءا من البرنامج اليومي لأبناء المجتمع، إلا إذا كانت أداتها العربية لغة تدريس، والامازيغية لغة تدريس وتراث ومساندة للعربية فلا بد من تخطيط تربوي شامل تراعى فيه ثوابت الشخصية الوطنية، وكذلك الحيلولة دون ظاهرة التهجين واختلاط العربية بغيرها من اللغات والألسنة، وهكذا يخلق فرد جزائري مشبع بروح الأصالة الهوية بعيدا عن أي استلاب فكري أو لغوي[2].

والإصلاح اللغوي هو أحد الأهداف الآجلة التي يتوقع لها النجاح إلا مع التخطيط لأجيال قادمة ، ومع المتابعة والمثابرة ، وبذل الجهود مهما شقت أو استفحل أمرها على أبناء هذه اللغة.

وليست تتم الوحدة السياسية ، وتستقيم النظم الاجتماعية في شعب من الشعوب إلا على أساس الوحدة اللغوية التي تصبح للشعب بمثابة رباط سحري يجذب أفراده بعضهم ببعض ، ويوثق الصلة بينهم ، فيفكرون في عقل واحد ، ويشتركون في مشاعر وأحاسيس موحدة ، ويتعاونون على ما فيه خيرهم جميعا ، وما يكفل لهم الأمن والاستقرار والرخاء"[3].

خصائص التخطيط

تتطلب العملية التخطيطية مجموعة من الخصائص التي تكفل نجاح الخطة نذكر منها ما يأتي:

الاستمرارية: أي عدم توقف التخطيط وتواله وعدم تقطعه.

الوضوح: بحيث تكون أهداف الخطة واضحة ومحددة لا غموض فيها.

البساطة: أن تاتي الخطة بمكونات سهلة الفهم وغير معقدة.

الواقعية: بحيث تلاؤم الأهداف الخطة وغاياتها مع معطيات الحالة السائدة وممكنة التنفيذ في ضوء الإمكانيات المتاحة.

سلامة البيانات: أي اعتماد الخطة على بيانات ومعلومات إحصائية دقيقة وصحيحة تخدم تحليل الواقع وعملية التنبؤ بالاتجاهات.

الأولويات والبدائل: فالخطة الناجحة هي التي ترتب أولوياتها وتضع البدائل لتنفيذ هذه البدائل.

التوقع: اعتمادها النظرة المستقبلية المستندة على أحدث الأساليب ومن قبل هيئات متمرسة لكونها وثيقة الصلة بالمستقبل.

تحديد مسؤوليات التنفيذ بصورة دقيقة لتنسجم مع قدرات الجهات المنفذة.

الصعوبات التي تواجه التخطيط

تواجه التخطيط جملة من الصعوبات يمكن حصرها بالآتي:

نقص الموارد الذاتية وفشل الجهود في الحصول على موارد خارجية.

عدم الجدية في تنفيذ الخطة وتدني حماس العاملين لها.

البيروقراطية وتباطؤ الإجراءات الإدارية.

الطموح المفرط في الخطة بما يفوق القدرات الفعلية لتنفيذ لها.

التعقيد الزائد والمفصل في صياغة الخطة مما يخلق سوء فهم لدى المنفذين لأدوارهم أو عزوفهم عن التفاعل الإيجابي معها.

عدم توفر البيانات والمعلومات بالشكل الكافي للعملية التخطيطية.

عدم كفاية الزمن اللازم لتنفيذ الخطة.

ارتفاع أسعار السلع والخدمات اللازمة لتنفيذ الخطة بمستويات غير متوقعة مما يرفع التكاليف ويؤدي إلى عجز الموازنة المخططة.

مقاومة الواقع القائم للتغييرات التي يريد التخطيط إحداثها

عدم توفر البيئة السياسية والاجتماعية وعلى رأسها الاستقرار السياسي كإحدى الشروط المطلوبة لإنجاح تنفيذ الخطة.

سرعة التقدم التكنولوجي قد يخلق وضعا يختلف عما وضعته الخطة من أهداف[4].

أنواع التخطيط اللغوي

يذكر العلماء وأهل الاختصاص ثلاثة أنواع من التخطيط نستعرضها على النحو الآتي:

أولا: تخطيط هيكل اللغة:

ويطلق عليه أيضا اسم (تخطيط المتن اللغوي) ، وهو نشاط نجده في الترقية اللغوية والتنقية اللغوية ، حيث يستهدف الأبعاد الداخلية للغة ذاتها وما ينصب عليه من تغييرات وتعديلات داخل البنية مثل تخطيط النظام الكتابي، والإملائي للغة، وتقييس النظام الكتابي، وتخطيط المصطلحات وضبطها، والتطوير الصرفي للغة؛ بإحداث صيغ جديدة أو تعديل بعض الصيغ القائمة؛ بما يسد الحاجات اللغوية[5]، ومن ذلك ما يتعلق بالقواعد النحوية ، والأساليب والكلمات وترجمة المصطلحات وتوحيدها أو توليدها ، والإبداع والاقتراض اللغوي

بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الدخيلة ونحو ذلك... بالإضافة على مجهودات أخرى يقوم بها اللسانيون باعتبارهم الأقدر على هذا العمل كابتكار الكتابة واختراع نظام هجائي للغة المنطوقة، وإصلاح نظام هجائي قائم، أو وضع مؤلفات تيسير القواعد ، وإنشاء المعاجم إلى جانب تقنين اللغة الذي يمكن فهمه على انه خلق أو تأسيس معيار لغوي موحد[6].

ثانيا: تخطيط وضع اللغة :

وهو تخطيط يتضمن أنشطة متعددة متعلقة بتخطيط اللغة في المجتمع ، وهو متوقف على جهود المؤسسات الرسمية؛ وشبه الرسمية، والأفراد المهتمين بالتخطيط اللغوي، نحو إقرار لغة ما في المجتمع واختيار اللغة الأم ودرجة احترامها ، واستعمال اللغات الرسمية واللغة الثانية ، ودرجة إلزامية استخدامهما، وكذا التحول من استخدام لغة إلى لغة ثانية[7]. ويمكن للسانيين وعلماء الإدارة والنفس والاجتماع أن يقدموا إسهامات ملموسة في هذا المجال التخطيطي.

كما يشير كوبر في هذا الباب إلى "تلك الجهود المتعمدة الهادفة إلى التأثير على تحديد وظائف اللغة"[8]، ويفهم عند كلوس (Kloss) على أنه "القيمة النسبية المدركة للغة معينة، المرتبطة بمنفعتها الاجتماعية، التي تشمل ما يسمى قيمتها في السوق كوسيلة للتواصل، وكذلك سماتها الأكثر ذاتية، المتجذرة فيما يسميه شيفمان (Schiffman) الثقافة اللغوية للمجتمع"[9].

كما يطلق على هذا النوع من التخطيط مصطلحات أخرى هي (التخطيط المحدد للمكانة) ، و(تخطيط المنزلة) ، و(رسم السياسة اللغوية) . وعلى الرغم من هذا التعدد المصطلحي، فإن تلك المصطلحات تفضي جميعا إلى تحديد وظائف اللغة ومنزلتها في الدولة ومرافقها الرسمية والعمومية والتأثير فيها[10].

ثالثا: تخطيط اكتساب اللغة:

ويطلق عليه مصطلح (تخطيط الانتشار اللغوي) وهو يشمل كل العوامل المتصلة بمسائل اكتساب اللغة أو إعادة اكتسابها (الأولى او الثانية) وتعزيز مكانتها في النظام التعليمي ، والمحافظة عليها وصيانتها وكذا زيادة عدد المتحدثين . هو ميدان المتخصصين في اللسانيات واللغة والتربية وعلم النفس.

وتنقسم عمليات تخطيط اكتساب اللغة إلى قسمين؛ بناء على الأهداف المعلنة للتخطيط اللغوي ، والطرق المتبناة لتحقيق تلك الأهداف.

وأما طرق اكتساب اللغة فتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ-طرق معدة أساسا من اجل خلق فرص تعليم اللغة وتحسينها مباشرة باستعمال اللغة الهدف في وسائل الإعلام والصحافة، وفي العملية التعليمية المباشرة بكل ما تتطلبه من موارد ووسائل لتعليم اللغة الهدف . واما الطرق غير المباشرة فتتمثل في الجهود المبذولة من أجل صياغة اللغة الام وتشكيلها؛ لتصبح في ذلك قريبة من اللغة الهدف.

ب-طرق معدة أساسا لخلق حواجز تعلم اللغة وتحسينها ، وذلك بأن تكون اللغة الهدف مثلا متطلبا للقبول في المدارس والجامعات، أو للحصول على فرص وظيفية.

ج-طرق معدة أساسا لخلق فرص تعلم اللغة وحوافز تعلمها على التوالي، فتعزز الأمرين تباعا، وذلك "بتعليم استعمال اللغة الهدف من خلال جعلها وسيلة للتعليم التي يجد المتعلم نفسه إما ملزما بالدخول فيها او يرغب دخولها[11].

ويقرر روبرت كوبر أن هذه الأنواع من التخطيط تستلزم الإجابة على ثمانية أسئلة:

1-من الذي سيقوم بالتخطيط اللغوي؟

2-ما السلوكيات أو الأبعاد اللغوية التي سيتم التأثير عليها او توجيهها؟

3-ما الشريحة المستهدفة من عملية التخطيط؟

4-ما الإطار الزمني لهذا التخطيط؟

5-ما الظروف المحيطة بالفعل التخطيطي؟

6-ما الوسائل والآليات التي سيتوسل بها؟

7-كيف سيتم صناعة القرار؟

8-ما الآثار المتوقعة؟

الهوامش

[1] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (ط1) 1993م، ص:14.

[2] أحلام قرور: أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا، أطروحة دكتوراه 2017-2018، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، ص: 22.

[3] إبراهيم أنيس: اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، (د ط) (د ت) ص: 7

[4] مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط ت) ، ص: 30-31

[5] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص 188.

[6] هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، بحث رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية ن جامعة قطر،2015/2014، ص 57. بتصرف

[7] المحمود، المرجع نفسه، ص 187.

[8] هدى الصيفي : المرجع السابق، ص: 54.

[9] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط نموذج ومسار، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية 2014، ص 16 ، نقلا عن ، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي ص 54

[10] ينظر: علم اللغة الاجتماعي ، عبد العزيز، 352-353

[11] هدى الصيفي ، المرجع السابق، ص 57-58.

المحاضرة رقم: 07

مفردة المحاضرة

طرق تطوير التخطيط اللغوي في دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديا واجتماعيا وتربويا وثقافيا وعلميا ولغويا

يذكر العلماء وأهل الاختصاص ثلاثة أنواع من التخطيط نستعرضها على النحو الآتي:

أولا: تخطيط هيكل اللغة:

ويطلق عليه أيضا اسم (تخطيط المتن اللغوي) ، وهو نشاط نجده في الترقية اللغوية والتنقية اللغوية ، حيث يستهدف الأبعاد الداخلية للغة ذاتها وما ينصب عليه من تغييرات وتعديلات داخل البنية مثل تخطيط النظام الكتابي، والإملائي للغة، وتقييس النظام الكتابي، وتخطيط المصطلحات وضبطها، والتطوير الصرفي للغة؛ بإحداث صيغ جديدة أو تعديل بعض الصيغ القائمة؛ بما يسد الحاجات اللغوية[1]، ومن ذلك ما يتعلق بالقواعد النحوية ، والأساليب والكلمات وترجمة المصطلحات وتوحيدها أو توليدها ، والإبداع والاقتراض اللغوي بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الدخيلة ونحو ذلك... بالإضافة على مجهودات أخرى يقوم بها اللسانيون باعتبارهم الأقدر على هذا العمل كابتكار الكتابة واختراع نظام هجائي للغة المنطوقة، وإصلاح نظام هجائي قائم، أو وضع مؤلفات تيسير القواعد ، وإنشاء المعاجم إلى جانب تقنين اللغة الذي يمكن فهمه على انه خلق أو تأسيس معيار لغوي موحد[2].

ثانيا: تخطيط وضع اللغة :

وهو تخطيط يتضمن أنشطة متعددة متعلقة بتخطيط اللغة في المجتمع ، وهو متوقف على جهود المؤسسات الرسمية؛ وشبه الرسمية، والأفراد المهتمين بالتخطيط اللغوي، نحو إقرار لغة ما في المجتمع واختيار اللغة الأم ودرجة احترامها ، واستعمال اللغات الرسمية واللغة الثانية

، ودرجة إلزامية استخدامهما، وكذا التحول من استخدام لغة إلى لغة ثانية[3]. ويمكن للسانيين وعلماء الإدارة والنفس والاجتماع أن يقدموا إسهامات ملموسة في هذا المجال التخطيطي.

كما يشير كوبر في هذا الباب إلى "تلك الجهود المتعمدة الهادفة إلى التأثير على تحديد وظائف اللغة"[4]، ويفهم عند كلوس (Kloss) على أنه "القيمة النسبية المدركة للغة معينة، المرتبطة بمنفعتها الاجتماعية، التي تشمل ما يسمى قيمتها في السوق كوسيلة للتواصل، وكذلك سماتها الأكثر ذاتية، المتجذرة فيما يسميه شيفمان (Schiffman) الثقافة اللغوية للمجتمع"[5].

كما يطلق على هذا النوع من التخطيط مصطلحات أخرى هي (التخطيط المحدد للمكانة) ، و(تخطيط المنزلة) ، و(رسم السياسة اللغوية) . وعلى الرغم من هذا التعدد المصطلحي، فإن تلك المصطلحات تفضي جميعا إلى تحديد وظائف اللغة ومنزلتها في الدولة ومرافقها الرسمية والعمومية والتأثير فيها[6].

ثالثا: تخطيط اكتساب اللغة:

ويطلق عليه مصطلح (تخطيط الانتشار اللغوي) وهو يشمل كل العوامل المتصلة بمسائل اكتساب اللغة أو إعادة اكتسابها (الأولى او الثانية) وتعزيز مكانتها في النظام التعليمي ، والمحافظة عليها وصيانتها وكذا زيادة عدد المتحدثين . هو ميدان المتخصصين في اللسانيات واللغة والتربية وعلم النفس.

وتنقسم عمليات تخطيط اكتساب اللغة إلى قسمين؛ بناء على الأهداف المعلنة للتخطيط اللغوي ، والطرق المتبناة لتحقيق تلك الأهداف.

وأما طرق اكتساب اللغة فتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ-طرق معدة أساسا من اجل خلق فرص تعليم اللغة وتحسينها مباشرة باستعمال اللغة الهدف في وسائل الإعلام والصحافة، وفي العملية التعليمية المباشرة بكل ما تتطلبه من موارد ووسائل لتعليم اللغة الهدف . واما الطرق غير المباشرة فتتمثل في الجهود المبذولة من أجل صياغة اللغة الام وتشكيلها؛ لتصبح في ذلك قريبة من اللغة الهدف.

ب-طرق معدة أساسا لخلق حواجز تعلم اللغة وتحسينها ، وذلك بأن تكون اللغة الهدف مثلا متطلبا للقبول في المدارس والجامعات، أو للحصول على فرص وظيفية.

ج-طرق معدة أساسا لخلق فرص تعلم اللغة وحوافز تعلمها على التوالي، فتعزز الأمرين تباعا، وذلك "بتعليم استعمال اللغة الهدف من خلال جعلها وسيلة للتعليم التي يجد المتعلم نفسه إما ملزما بالدخول فيها او يرغب دخولها[7].

ويقرر روبرت كوبر أن هذه الأنواع من التخطيط تستلزم الإجابة على ثمانية أسئلة:

1-من الذي سيقوم بالتخطيط اللغوي؟

2-ما السلوكيات أو الأبعاد اللغوية التي سيتم التأثير عليها او توجيهها؟

3-ما الشريحة المستهدفة من عملية التخطيط؟

4-ما الإطار الزمني لهذا التخطيط؟

5-ما الظروف المحيطة بالفعل التخطيطي؟

6-ما الوسائل والآليات التي سيتوسل بها؟

7-كيف سيتم صناعة القرار؟

8-ما الآثار المتوقعة؟

الهوامش

[1] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص 188.

[2] هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، بحث رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية ن جامعة قطر،2015/2014، ص 57. بتصرف

[3] المحمود، المرجع نفسه، ص 187.

[4] هدى الصيفي : المرجع نفسه، ص: 54.

[5] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط نموذج ومسار، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية 2014، ص 16 ، نقلا عن ، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي ص 54

[6] ينظر: علم اللغة الاجتماعي ، عبد العزيز، 352-353

[7] هدى الصيفي ، المرجع السابق، ص 57-58.

المحاضرة رقم: 08

مفردة المحاضرة

تأثر علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاجتماع والاقتصاد والسياسة واللغويات وغيرها

تزامن ظهور علم التخطيط اللغوي مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثر علماء التخطيط اللغوي بتلك العلوم وخصوصاً تلك التي تبحث طرق تطوير دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وتربويًّا، وثقافيًّا، وعلميًّا، ولغويًّا. وأدى هذا التزامن إلى تأثر علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، والتربية، والنفس واللغويات. وليس من الغريب أن نرى هذا التكامل بين العلوم لأن مدارها هو الإنسان، وهذا الإنسان لا يستغني عن لغة يعبر بها عن أفكاره، وحاجاته، وثقافته، وحضارته. وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فرداً، والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل بعضها مع بعض[1].

إن التّخطيط اللغوي وسيلة وليس غاية في حدّ ذاته، فبواسطته نستطيع التأثير على اللغة والثقافة والهوية، ولا يمكن الاعتماد على التطور الطبيعي للّغة؛ لحل المشاكل اللغوية التي تعاني منها البلاد، بسبب سرعة التغيرات، وظهور الكثير من الألفاظ والمصطلحات الجديدة بشكل شبه مستمر، لهذا تحاول الدول إيجاد حل لمشاكلها اللغوية عن طريق تخطيط لغوي واعٍ ومحكم، ولنعرف أهمية التّخطيط اللّغوي، علينا أن نعدد الفوائد التي يمكننا أن نحصل عليها بالتّخطيط اللّغوي، من ذلك:

-المساهمة في انتشار الوعي باللّغة العربية لدى الناطقين بها، وتعريفهم بأهمية ومدى ارتباطها بالدين والهوية، وأن الأمر ليس ثانويا، بل هو مصيري، يحدد قيام أمة أو زوالها، وبناء حضارة أو اندثارها.

-الرفع من مستوى التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات عند التدريس باللغة الأم وتحديد وتنبي اللّغة الوطنية؛ لتكون لغة العلم والمعرفة والخطاب والحديث، ولغة الحكومة والسياسة والمشاهير والإعلام، وجميع المنابر ووسائل التواصل.

-الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي داخل البلد الواحد، وألا نجعل التنوع وسيلة للتفرق والنزاع، بل أداة للتناغم والاستفادة، كما هو في الحال في عدد من دول العالم.

-تنقية اللّغة الوطنية مما يشوبها من ألفاظ أجنبية اندمجت معها بفعل العولمة وانفتاح الدول على بعضها، وسهولة التواصل بين أبناء هذه الدول، فيتم تنقية اللغة واستبدال الدخيل بآخر عربي فصيح، أو تعريب هذا أو ترجمته.

-تطوير الألفاظ وإعادة دراسة اللغة وفق مناهج علمية، وجعل اللغة جاهزة لأن تحوسب ويستفاد من قدرات الحاسوب في معالجتها وصولا إلى تطويرها وتسهيلها للناطقين بها أو بغيرها.

-وبالتخطيط الجيد، نستطيع جعلها لغة للتعلم والتعليم، لغة مستجيبة لجميع متطلبات أهلها، قادرة على تيسير عملية التفكير والإبداع، وجعل عملية تبادل المعلومات أسرع وأفضل[2].

كما أننا وبواسطة التخطيط، نستطيع خلق مجتمع واقتصاد معرفة، فلم يحدث أن حصلت تنمية شاملة لدولة من الدول بتبنّيها للغة غيرها، فضلا عن تبنيها لغة من يعاديها ويستهدفها، ويناقضها في الدين والفكر والقيم والثقافة، ولذا فالتخطيط ليس هدفا ثقافيا فكريا فقط، بل هو اقتصادي مالي أيضا، فاللغة إذا أحسنا معاملتها والتخطيط لها ستكون استثمارا ماليا مربحا، وكما أن المال هو عصب الاقتصاد به نشتري الكثير، وبفقدانه نخسر الكثير، فكذلك اللغة بامتلاكها نمتلك زمام المعرفة والتقنية، ودفة التقدم، وبضعفها نتقهقر ونتوسل ضروب المعرفة من لغات العالم، كل ذلك بالتخطيط والسياسة اللغوية.

علاقة التخطيط اللغوي بالعلوم الأخرى

التخطيط اللغوي يقوم على نظام تكاملي وهو نتاج تضافر جهود علوم مختلفة ، وهو حقل معرفي متداخل التخصصات ؛ أي: أنه يستقصي أصوله ومبادئه من علوم شتى كاللغة واللسانيات والإدارة وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والسياسة، ويتوجب علينا أن ندعم هذا التداخل المعرفي إن أردنا أن نفيد من هذه العلوم بطريقة إثرائية تكاملية ، على أنني في الوقت ذاته أشدد على ضرورة الإفادة من علم الإدارة للإسهام في بناء الإطار المنهجي للبعد التفكيري في الفعل التخطيطي اللغوي على وجه التحديد ، وذلك بالاتكاء على الأدبيات العلمية والممارسات الجيدة في حقلي (الإدارة الاستراتيجية) و(التخطيط الاستراتيجي).

ويتقاطع التخطيط اللغوي معرفيا مع علم الاجتماع اللغوي في مسألة إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية في المجتمع ، وبسياسة الدولة اتجاه اللغة "وعلى اختبار مختلف طرق تحقيق هذه السياسة على نطاق مصغر، وعلى توضيح المسارات السياسية وغير السياسية والتي تلعب دورا معينا على صعيد الجماعات والأفراد، لاتخاذ القرارات السياسية في المجال الألسني، وعلى دراسة النتائج المترتبة عن تنفيذ السياسة الألسنية ، ودراسة ردات فعل السكان تجاه هذه السياسة، وعلى استخلاص كلفة هذه السياسة...كما تهتم بالقضايا التربوية المتعلقة بالسياسة الألسنية وبتقييمها، وبخاصة بقضايا الثنائية اللغوية في البرامج المدرسية".

علاقة التخطيط اللغوي بالاقتصاد:

يهدف ميدان التخطيط اللغوي إلى دراسة الواقع اللغوي والتنبؤ بمستقبله لذلك صار الاهتمام باقتصاديات اللغة أحد مجالات البحث والاستقصاء ضمن التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية[3].

إن العلاقة بين اللغة والاقتصاد ليست حديثة، بل يمكن القول إنها قديمة قدم اللغة والاقتصاد، وقد ناقش اللغوي الاجتماعي الألماني فلوريان كولماس (florian coulmas) تلك

العلاقة بين اللغة والاقتصاد من خلال بعدها النظري، حيث استعرض (كولماس) تلك العلاقة التبادلية بين الكلمات والعملات، وكيف أن الكلمات تسك مثلما تسك العملات، والرصيد اللغوي لا يقل عن الرصيد المادي، فالكلمات عصب للتفكير ، مثلما أن النقد عصب للاستثمار، والمفردات أداة لتبادل السلع المعنوية مثلما أن العملة أداة لتبادل السلع المادية، ويستطرد (كولماس) في نقاش تلك الثنائية المجازية بين الكلمة والعملة مشيرا إلى انهما لا يستمدان قيمتهما من طبيعتهما المادية، ولكن بناء على المضمون والوظيفة، فالكلمات تنقل المضمون غير المادي ، والنقود تؤدي لتبادل السلع. وبعد المناقشة النظرية المستفيضة يخلص (كولماس) إلى اننا لن نفهم الخريطة اللغوية للعالم ما لم نفهم اقتصاديات اللغة، وأن تعاملنا مع اللغة يمكن أن يكون بوصفها عاملا اقتصاديا مستقلا بذاته.

وفي إطار العلاقة بين التعددية اللغوية والاقتصاد يرى عدد من المخططين اللغويين من خلال مقارنة إحصائية لعدد من الدول من حيث عدد السكان، ودخل الفرد، وعدد اللغات في المجتمع؛ أن ثمة علاقة ترابطية بيت التعددية اللغوية المفرطة في المجتمع والمحدودية الاقتصادية من جانب؛ ومحدودية التعددية اللغوية والتقدم من جانب آخر، وكان التسليم بذلك تماما يصعب لوجود أمثلة واقعية لدول تشهد تعددية لغوية كبيرة نسبيا، وتتمتع باقتصاديات قوية، كما أن تقليص التعددية لن يحل الإشكالات الاقتصادية التي تشهدها الدول النامية، ويحاول (كولماس) تفسير ذلك بأن الأحادية اللغوية والمحدودية اللغوية ليست في الغالب وضعا طبيعيا قائما بذاته؛ ولكنها نتيجة لعدد من المؤثرات[4].

إن الطرح النظري السابق حيال مفهوم اقتصاديات اللغة يستخدم المصطلح باعتباره دائرة واسعة تتناول العلاقة بين اللغة والاقتصاد، ومجالات تقاطع كل منهما مع الآخر وما تتطلبه من تأثير وتأثر، وبناء على ما سبق فمفهوم "اقتصاديات اللغة" أوسع من مفهوم "الاستثمار اللغوي"؛ إذ يتناول الباحثون في قضايا اقتصاديات اللغة جوانب من قبيل التنوع

اللغوي في المجتمع وانعكاساته الاقتصادية، والسياسات اللغوية وكلفتها ومردودها الاقتصادي، والرخاء الاقتصادي وانعكاساته اللغوية، والعلاقة بين اللغة والهوية الوطنية والاقتصاد ، والموارد اللغوية واستثمارها، وأثر معرفة لغات معينة في دخل الفرد، وتأثير اللغة في الدخل القومي للدول.

هناك علاقة تبادلية بين الاقتصاد واللغة ، فالاستثمار اللغوي يثري اللغة ويمكن مجالات استخدامها ، ويزيد عدد مستخدميها، ويسهم في ترسيخ استعمالها في ميادين ونطاقات مهمة، وذلك بلا شك له انعكاساته اللغوية الكبيرة مثلما أن له انعكاسات اقتصادية كبيرة.

وقد أنشئت روابط مختلفة للصناعة اللغوية مثل رابطة الصناعة اللغوية الكندية ، والرابطة الأوروبية للصناعة اللغوية، ويدخل ضمن أنشطة الصناعة اللغوية الترجمة بكافة أنواعها ، والتقنيات اللغوية ، والمعالجة الحاسوبية للغات ، وتعليم اللغات[5].

وحين النظر في أدبيات السياسة اللغوية والتخطيط نجد الحضور الواضح لاقتصاديات اللغة في وقت مبكر، ففي السبعينيات الميلادية أسهم عدد من الاقتصاديين في وضع السياسات اللغوية في بلدان مختلفة منطلقين من رؤاهم الاقتصادية حيال الواقع اللغوي، ويظهر ذلك بجلاء في السياسات اللغوية الاستعمارية التي كان المحرك الاقتصادي فيها رئيسا؛ ما جعل السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي يوظفان لخدمة الجوانب الاقتصادية للمستعمر، وبعد انتهاء حقبة الاستعمار ما زالت توظف تلك الروابط الاستعمارية السابقة لتحقيق هيمنة اقتصادية من خلال اللغة، وبعد استقلال المستعمرات وقيام دول مدنية حديثة كان التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية محكومين بالنظر إلى العديد من المفاهيم الاقتصادية، وبعض المنطلقات الفكرية مثل: الارتباط المادي باللغة، والنظر إليها بوصفها مصدراً من مصادر الثروة والدخل القومي المادي، وتطبيق نظرية تحليل الكلفة والفائدة عند رسم

السياسات ووضع الخطط اللغوية من خلال تحديد المدخلات، ومعرفة العمليات ، ومعرفة المخرجات، وقياس النتائج من منظور اقتصادي؛ إلا أن تلك النظرة الاقتصادية الصّرفة أضحت أكثر عقلانية، واتسمت بشيء من الرؤية النقدية وذلك في التسعينيات الميلادية وما بعدها من القرن العشرين حين اتسمت الممارسة البحثية في السياسة اللغوية والتخطيط بتبني المنهجيات الإثنوغرافية، ومنهجيات تحليل الخطاب والإفادة من الممارسات البحثية في الميادين ذات العلاقة كالقانون والاقتصاد والعلوم السياسية.

علاقة التخطيط اللغوي بالتربية والتعليم:

إن المتأمل في الخريطة اللغوية العالمية يدرك أن تنوع اللغات وتوزيعها عبر العالم لا يقل أهمية عن توزيع الثروات والترويج لها وتسويقها، فالمنافسة الاقتصادية بين القوى العظمى ترافقها منافسة لغوية معززة بمد ثقافي وإعلامي عابر للقارات باستخدام جميع الوسائط الفاعلة: الوسائط السمعية البصرية- وسائط الحوسبة والرقمنة- وسائط الإعلام والاتصال[6].

والتخطيط اللغوي في النظام التعليمي هو الأكثر أهمية لتأكيد أو تعارض مع نمط استخدام اللغة الهدف (اللغة الأم). فإذا "كان تعليم اللغة يعمل في كثير من الأحيان كأداة لتحقيق أهداف أوسع لتخطيط الوضع (مثل نشر لغة معيارية وطنية)، فقد يكون أيضًا محورًا لسياسة اللغة في حد ذاته"، لأن "التخطيط اللغوي عام والتخطيط التربوي والتعليمي جزء منه؛ فالتخطيط اللغوي مفاده رسم الأبعاد اللغوية الكبرى المستنبطة من سياسة لغوية؛ وفيها العديد من المجالات: التعليم، الاعلام، المحيط، الإدارة...فالتعليم يتصدّر؛ باعتباره المعد لكل المجالات، أو المعد لإطارات هذه المجالات"[7].

وهذا ما يجعلنا نقرّ بأن النظام التعليمي في معظم الأحيان يتحمل العبء الكامل لتنفيذ التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية لبلد ما. وأنه "حجر الزاوية في عمليات التحول الوطني، وأداة أساسية لإنعاش اللغة في المجتمعات الخارجة من الهيمنة اللغوية/ الثقافية القديمة لدولة مركزية مهيمنة، حيث يتم تدريس اللغة الإقليمية ويُنظر إليها على أنها مكمِّل أساسي

للانتقال بين الأجيال داخل الأسرة بصفة خاصة على الارتقاء بهيبة اللغة بصفة عامة"[8]. لأن أهداف التخطيط اللغوي مرهون بالسيرورة التعليمية ولكي تتحقق تلك الأهداف لابد أنْ يكون ثمة تخطيط تربوي يحمل على عاتقه تعميم اللغة القومية وتنمية مهاراتها اللغوية داخل المؤسسات التعليمية. ومن هنا؛ فالتخطيط اللغوي والتخطيط التربوي متكاملان ومتلازمان.

الهوامش

[1] الثقافة والاقتصاد إضاءات وأبحاث محكمة تيسير الشرايري، البيروني ناشرون وموزعون، (ط01) 2010م،ص:29.

[2] أيمن الطيب بن نجي: التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا.

[3] محمود بن عبد الله المحمود ، التخطيط اللغوي الاقتصادي رؤية نحو العربية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الخاص (الثاني) ، السنة العاشرة، أكتوبر 2018م، ص: 55.

[4] محمود بن عبد الله المحمود ، التخطيط اللغوي الاقتصادي رؤية نحو العربية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الخاص (الثاني) ، السنة العاشرة، أكتوبر 2018م، ص: 56.

[5] محمود بن عبد الله المحمود ، التخطيط اللغوي الاقتصادي رؤية نحو العربية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الخاص (الثاني) ، السنة العاشرة، أكتوبر 2018م، ص: 57.

[6] أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي
www.alarabiahconferences.org

[7] ينظر:صالح بلعيد، التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة، ص248-249.

[8] Gibson fergisson, language planning and education, p34

المحاضرة رقم: 09

مفردة المحاضرة

هدف التخطيط اللغوي حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان والشعوب كمجموعات بشرية

إن التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل، ووضع خطط العمل وتقييمها، والالتزام بالخيار المناسب، وتنفيذ الخطط، ومراقبة النتائج. لذلك ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله، وأن يتحرى عن المشاكل الألسنية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع، فالقرار الواجب اتخاذه في هذا المجال هو قرار ألسني أو سوسيو ألسني يتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية . وبعد اتخاذ القرار ، لا بد من توضيح الخطط لإقناع المعنيين بتقبلها وجدواها وفعاليتها وذلك لتأمين تعاون الجميع لتحقيقها[1].

وعملية التخطيط اللغوي عملية متواصلة تقتضي الدقة في التنفيذ ، والتحقق المتواصل من النتائج، والتيقن والتثبت من ملاءمة الخطط للأهداف المطروحة، كما تقتضي مراجعة الخطط والتعديل فيها عند الاقتضاء. فالتقييم يلعب الدور الأساسي في إنجاح التخطيط[2].

ويهدف التخطيط اللغوي بالدرجة الأولى إلى حل المشكلات اللغوية على امتدادها الزماني والمكاني وهي جملة من المسائل نوجزها فيما يأتي:

الازدواجية اللغوية ، الثنائية اللغوية ، التعدد اللغوي ، التداخل اللغوي ، الاختلاط اللغوي ، الاحتكاك اللغوي ، الاقتراض اللغوي ، النسخ اللغوي...الخ

وقد تتسع لائحة المشكلات وتعترض بلدانا كثيرة. نذكر من هذه المشكلات القضايا التالية:

1-وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.

2-ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

3-قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

4-عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

5-اختيار لغة التعليم.

6-ترجمة الأعمال الأدبية.

7-اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

8-القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

9-التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

10- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي"[3].

كما يسهم التخطيط اللغوي فيما يلي:

المحافظة على اللغة ، الإصلاح اللغوي ، الصيانة اللغوية ، التنقية اللغوية ، الانتشار اللغوي ، التيسير اللغوي لبعض ذوي الحاجات الخاصة (كالعميان والصم والبكم) ، وكذا توحيد المصطلحات ، تحديث المعاجم ، تيسير الأساليب اللغوية ، تعزيز الوظيفة الاتصالية .

وقد سعى كثير من الباحثين إلى وضع أهم أهداف التخطيط اللغوي من خلال إحصاء الأنشطة المنوطة به والتي تمثل أبرز تطبيقاته وهي على النحو الآتي[4]:

التنقية اللغوية: وتهدف إلى الحفاظ على اللغة من الشوائب ، والدخيل والانحراف. وهناك نوعان من التنقية اللغوية، هما التنقية الخارجية ، والتنقية الداخلية.

التنقية الخارجية تهدف إلى حماية الصفاء والنقاء اللغوي من التأثيرات الخارجية القادمة من اللغات الأخرى بفعل الاحتكاك بمختلف أشكاله وأنواعه.

التنقية الداخلية، ويقصد بها الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف... مثل إلزام دور النشر والجهات الإعلامية بعدم تقديم أي مادة إعلامية ما لم يتم تدقيقها لغويا، مثل: ما هو معمول به في عدد من الدول مثل اليابان وبولندا والسويد.

الإحياء اللغوي: ويكون ذلك بإحياء اللغات المهجورة ، أو اللغات التي تستخدم في نطاق ضيق. حيث يتم نشرها وجعلها لغة للتواصل في المجتمع. ودافع هذا التخطيط هو المحافظة على الهوية والتراث. وأكبر مثال على ذلك إحياء اللغة العبرية التي صارت لغة رسمية. والمثال الثاني على الإحياء اللغوي استخدام اللغة الأيرلندية ونشرها؛ حيث لا يتحدث بها سوى عدد بسيط من الناس.

الإصلاح اللغوي: ويقصد به إجراء تعديلات في بعض الجوانب في اللغة لتيسير استخدامها. كالتعديلات التي تمس النظام الكتابي للغة، وتهجئتها ، أو التعديل في القواعد اللغوية . وهذا النوع من التخطيط اللغوي عادة يكون نتيجة لتغييرات سياسية، أو أيديولوجية أو دينية.

التقييس اللغوي: وفيه يتم اختيار لغة ما أو لهجة ما؛ لتكون هي اللغة الرسمية لبلد ما ، أو مقاطعة معينة. ويعتبر التقييس اللغوي من أبرز الأنشطة التي قام بها المخططون اللغويون، في البلدان التي تم استعمارها، أو البلدان التي استقلت مؤخرا.

نشر اللغة: ويعني به تلك الجهود المبذولة لنشر لغة ما، وزيادة عدد المتحدثين بها. وفي كثير من الأحيان يكون نشر لغة ما ، على سبيل لغة أو لغات أخرى.

ويعتبر **التحول اللغوي**: وهو تحويل لغة مجتمع ما إلى لغة أخرى كنوع من أنواع نشر اللغة. وهنالك هيئات كثيرة عالمية مهتمة بهذا النوع من التخطيط اللغوي. مثل المجلس الثقافي

البريطاني، وغيره. ويعد ما قامت به إندونيسيا من نشر اللغة المالاوية الإندونيسية ، ورفع عدد المتحدثين بها من بضعة ملايين، إلى أكثر من 125 مليونا مثالا حيا ناجحا لنشر اللغة[5].

تحديث المفردات: وهي عملية استحداث المفردات، أو تكييفها؛ لتناسب البنية اللغوية للمفاهيم والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى. وهنالك جهود دولية كثيرة في هذا الجانب. رغبة في حفظ اللغة ونقائها من الدخيل، بالإضافة إلى إمكانية احتوائها على ما يستجد من مفردات.

توحيد المصطلحات: وهو نشاط منتشر على نطاق واسع ، ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلمية، وتعريفها وبيانها. عادة ما يكون توحيد المصطلحات في المجلات العلمية والتقنية؛ لحل إشكالات التواصل الناتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة؛ لمفهوم معين. فعلى سبيل المثال: قامت الحكومة السويدية بوضع لجنة متخصصة لجمع المصطلحات الطبية وتعريفها وتوحيدها ، كما قام المركز السويدي للمصطلحات التقنية؛ بعمل مشابه في مصطلحات التقنية.

التبسيط الأسلوبي: ويقصد الجهود المبذولة لتوضيح وتيسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي والأسلوبي للغة؛ في مجال مهني معين لتيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص وغيرهم. فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة المستخدمة في القانون؛ أو في الطب، أو في غيرهما من التخصصات ليست واضحة لغير المختصين مما يسبب إشكالات في الاتصال في كثير من الأحيان بين المختص وغير المختص؛ لذلك وضعت بعض الدول أنظمة لصياغة لغة مبسطة؛ ليتم التواصل بها مع غير المختصين. على سبيل المثال أصدرت أنظمة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والدانمارك لكتابة العقود البنكية بلغة مفهومة وسهلة؛ لا تستخدم المصطلحات التخصصية؛ التي تخفي على غير المختص.

الاتصال بين لغتين: ويعني به تلك الجهود المبذولة لتيسير الاتصال ؛ بين متحدثي لغتين مختلفتين عن طريق توظيف لغة ثالثة؛ لتكون لغة مشتركة. وقد تكون هذه اللغة الثالثة لغة مصطنعة أو لغة ذات استخدام واسع. وخير مثال لذلك استخدام الإنجليزية؛ كلغة مشتركة للمتحدثين بلغات مختلفة في بعض البيئات.

صيانة اللغة: ويشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم. والحفاظ عليها كلغة أولى من العوامل الداخلية أو الخارجية، التي تمثل خطرا عليها، وقد تتسبب في انحسارها. وقد تكون هذه العوامل المؤثرة في اللغة؛ عوامل سياسية ، أو اقتصادية، أو تربوية، أو اجتماعية. وعادة ما تؤدي هذه العوامل إلى تراجع مكانة اللغة؛ كوسيلة للتواصل في المجتمع، حاملة لثقافته، ورمزا لهويته الوطنية. وتكون **الصيانة** اللغوية للغات الأقليات، كما تكون مع اللغات واسعة الانتشار أيضا. ومن أمثلة هذا النوع من التخطيط اللغوي: ما قامت به السلطات في مقاطعة كوباك الكندية؛ حيث يتحدث الناس الفرنسية، والإنجليزية. إلا أن المهتمين لاحظوا أن الفرنسية تشهد تحديا كبيرا من الإنجليزية ؛ مما يهدد واقع اللغة الفرنسية، وثقافتها؛ مما جعل المخططين اللغويين يجبرون السلطات على وضع الفرنسية لغة رسمية للإقليم. وقد نجح هذا القرار في الحفاظ على الفرنسية، وإبقائها اللغة الأولى، في هذا الإقليم[6].

تقييس المصطلحات المساعدة: ويقصد به الجهود المبذولة لوضع معايير، وضوابط لصياغة، أو تكييف الرموز، والمصطلحات اللغوية المساعدة، مثل: كيفية كتابة أسماء الأماكن، واللوحات الإرشادية للصم، وترجمة الأسماء، وغيرها. ويكون ذلك لحل إشكالات قائمة أو تلبية لاحتياجات لغوية معينة، تفرضها مستجدات مختلفة؛ اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو غيرها. ومن أمثلة ذلك ما قامت به سنغافورا من وضع لجنة لغوية، لحصر أسماء الأماكن، والأشخاص، وتقديم تهجئة معتمدة لها، وكتابتها واعتماد ذلك رسميا.

الهوامش

[1] ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط1) 1993م، ص:13.

[2] Joan Rubin , Evaluation and Langage Planning , In J.A.

[3] ميشال زكريا: المرجع نفسه، ص:11.

[4] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص 182 وما بعدها.

[5] المحمود ، المرجع السابق، ص 183.

[6] المحمود، السابق، ص 185.

المحاضرة رقم: 10

مفردة المحاضرة

الارتباط العضوي بين الإنسان واللغة أعطى دراسة اللغة ومشكلاتها الأهمية الخاصة بها أو المتعلقة بمستخدميها.

تعددت الدراسات اللغوية التي تناولت علاقة اللغة بالإنسان باعتبارها ظاهرة اجتماعية رفعته من مستوى النظرة إلى اللغة في شقها البنيوي والوظيفي إلى مستوى التفاعل الحضاري والتطور الخدماتي، وبفضله استطاع الإنسان المحافظة على هويته الحضارية، وإرثه الثقافي، وتاريخه المجيد. كما تمكن، بفضل هذه اللغة، من توطيد علاقته بإرث وحضارة الأمم الغابرة التي أخذ منها تجارب وخبرات إنسانية في مختلف المجالات؛ إذ إن اللغة في حد ذاتها "ذاكرة" أو كما يقول هايدغر: اللغة بيت الوجود، والذين يفكرون بالكلمات ويخرجونها هم حراس ذلك البيت[1].

ولما كانت للغة هذه المكانة الحضارية والاجتماعية عقد لها المختصون حيزا من الاهتمام البالغ من خلال التخطيط الاستراتيجي لها حيث درسوا علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر ، كما تناولوا أهم المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها.

لقد كان التخطيط اللغوي منصبا على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية القومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية والمحلية. وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقية وآسيوية فقد تم إقصاء هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها. لذا كان تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية، حسب حجمها ونوعيتها، ثم اتجهت الجهو بعد ذلك في السبعينيات إلى مأسسة

(constitutionalized) التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الاهتمام واضحا في كتاب روبن ويرنود عام 1971م، بعنوان: هل يمكن تخطيط اللغة[2].

ولقد كان الإثبات هو الجواب وذلك من خلال المقالات التي تضمنها الكتاب. ومما يجب ذكره أن علم التخطيط اللغوي هو نتاج تضافر جهود علماء الاجتماع، والتربية ، والإنسان، والاقتصاد، واللغة، والسياسة، فهو علم يقوم على نظام تكاملي تشترك فيه جل العلوم الإنسانية، لأنه يتعامل مع اللغة، واللغة إرث الجميع وليست ملكا لأحد، وهكذا فلابد من تضافر علوم شتى وتعاونها لإنجاح مهمات المخطط اللغوي.

ومن الجدير ذكره أن ظهور علم التخطيط اللغوي قد تزامن مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثر علماء التخطيط اللغوي بتلك العلوم وخصوصا تلك التي تبحث طرق تطوير دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديا، واجتماعيا، وتربويا، وثقافيا، وعلميا، ولغويا. وهكذا نرى ان هذا التزامن أدى إلى تأثر علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاجتماع ، والاقتصاد والسياسة والتربية والنفس واللغويات. وليس من الغريب أن نرى هذا التكامل بين العلوم لأن مدارها هو الإنسان، وهذا الإنسان لا يستغني عن لغة يعبر بها عن أفكاره، وحاجاته، وثقافته، وحضارته. وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فردا، والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل بعضها مع بعض. إن الارتباط الحيوي والعضوي بين الإنسان واللغة هو الذي أعطى دراسة اللغة ومشكلاتها الأهمية القصوى الخاصة بها أو المتعلقة بمستخدميها. ومن الجدير ذكره أن الدراسات المتعلقة بالمشكلات اللغوية وحلولها في مختلف البلدان قد أفرزت ادبا جما وقدمت أطرا نظرية تجعل من التخطيط اللغوي علما له

أصوله وتطبيقاته وفوائده الجمة. ولقد فصل موشي ناهير (Moshc Nahir) تطبيقات التخطيط اللغوي فيما يلي[3] :

1- التنقية اللغوية:

وتهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل، ومثال ذلك ما حدث للغة الفرنسية عن طريق ما قام به مجمع اللغة الفرنسية، حيث كان الهدف هو المحافظة على هوية الشعب الفرنسي، حيث كان الهدف هو المحافظة على هوية الشعب الفرنسي ووطنيته . ولتحقيق ذلك قام المجمع بتأليف المعاجم والمصطلحات لمراعاة السلامة اللغوية. وحتى تتم الفائدة قام المجمع الفرنسي بتعميم نتاجاته على المدارس والجامعات، وتم إلزامها بتنفيذ قرارته. وبعد أن فرغ المجمع من هذه المهمة، اتجه إلى تطوير المفردات والمصطلحات، وتحديثهما، وتوليدهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي.

2- إحياء اللغات الميتة أو المهجورة:

ومثال ذلك ما حدث للغة العبرية في الكيان الصهيوني عن طريق إنشاء مجلس لغوي تطور فيما بعد إلى مجمع لغوي أخذ على عاتقه إحياء لغة مهجورة لقرون طويلة توحد أشتات اليهود غير المتجانسين لغويا، ولقد تم ذلك عن طريق تدريس العبرية من خلال العبرية نفسها حيث استعملت نصوص ميسرة ومفردات مفسرة، وبعد شيوع استعمال العبرية. اتجهت أنظار المجمعيين إلى تقييس اللغة العبرية (Standardization)، وتأطيرها (Condification) وتحديثها (Modernization) حيث تم انبعاثها من جديد بعد قرون من الترك والهجران.

3- الإصلاح اللغوي:

ومثال ذلك ما حدث للغة التركية، فلقد كانت تكتب بحروف عربية، ثم اتخذ مصطفى أتاتورك عام 1927م قرارا بترك اللغة التركية عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية وتنفيذا لهذا القرار تم إنشاء مجلس[4] لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة، وتنقية اللغة التركية جزئيا

من اللغة العربية والفارسية، وذلك من خلال تأليف المعاجم، وتوليد المفردات، وتطويرها، وبناء المصطلحات وذلك بالتعاون بين وزارة الإعلام، والمدارس والجامعات التركية لاستيعاب نشر ما تم تتريكه وتمثله.

4- التقييس اللغوي:

ومثال ذلك ما حصل في زنجبار في شرق إفريقية عندما تبنت زنجبار اللغة السواحلية لغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك. ، ولتحقيق هذا الهدف تم إنشاء جمعية لغوية عامة، من أجل اختيار لهجة شائعة تحتل مكانة مقبولة في نفوس مستعمليها لتصبح لغة المدرسة، ولإنجاز هذا الهدف تم تأليف المعاجم وتأطير القواعد السواحلية شرق إفريقية.

5- تحديث المفردات وتطويرها:

ومثال ذلك ما حدث في سويسرا للغة السويدية، حيث تم انشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة، وتوحيد بنائها ونشرها ، وتعميم استعمالها .

هذا ويرى الباحث أن هناك هدفا سادسا للتخطيط اللغوي لم يذكره المشتغلون بهذا العلم، ألا وهو إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية ذات الانتشار الواسع في الجامعات الوطنية . ولعل التجارب التي قامت بها بعض دول العالم كاليابان ، والصين، وفرنسا، وروسيا، وفيتنام، وإسرائيل وسورية، من الأدلة الدامغة على إمكانية القيام بهذه المهمة المصيرية، وعلى ارتباط اللغة بحركات التقدم العلمي والحضاري[5].

الهوامش

[1] ينظر: الإنسان واللغة أي علاقة؟ أدريس بوحوت، عود الند مجلة ثقافية فصلية، العدد 58، أفريل 2011م، https://www.oudnad.net/spip.php?article3347

[2] ينظر: الثقافة والاقتصاد إضاءات وأبحاث محكمة تيسير الشرايري، البيروني ناشرون وموزعون، (ط1) 2010م،ص:28.

[3] المرجع نفسه،ص:29

[4] المرجع نفسه،ص:30

[5] المرجع نفسه،ص:31

المحاضرة رقم: 11

مفردة المحاضرة

التخطيط اللغوي باعتباره علما له أصوله وتطبيقاته وفوائده الجمة –الإصلاح اللغوي– التقييس اللغوي.

يمكن القول إن الاتجاه نحو الاستخدام التطبيقي للمعرفة اللغوية، والاستفادة من النظريات اللغوية لحل المشكلات التي تتعلق بالجانب العملي للغة يعد اتجاها قديما، ولكن هذا الاستخدام لم يتبلور في شكل علم مستقل إلا مؤخرا على الرغم من أنه لم يتم[1] الاتفاق على حصر مجالاته حتى الآن مع كثرة ما عقد حوله من مؤتمرات وندوات، وما صدر بشأنه من مطبوعات ودوريات وما أسس للتعريف به من جمعيات ومراكز بحثية تطبيقية.

ويمكننا من تحليل عدد الدوريات والمصادر في علم اللغة التطبيقي أن نحدد أهم مجالات هذا العلم فيما يأتي:

1-التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، ويدخل في ذلك : اللغة في أجهزة التعليم، وتعريب لغة العلم وغيرها.

2-الترجمة.

3-صناعة المعاجم بأنواعها المختلفة وأحجامها المتعددة.

4-علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء.

5-تعليم اللغة وتعلمها (سواء اللغة الوطنية أو اللغة الأجنبية) ويشمل ذلك قضايا الثنائية اللغوية واللهجية، والنحو التعليمي ، والمهارات اللغوية، واكتساب اللغة ، وتعليم النطق والأصوات، وعلاج عيوب النطق سواء كانت نتيجة أسباب نفسية أو عضوية.

6-تصميم الاختبارات اللغوية.

7-تقييم البرامج اللغوية.

8-أنظمة الكتابة وإصلاح الأبجديات وطرق الإملاء.

9-تحليل الخطاب.

10- اللغة في أجهزة الإعلام.

11- التحليل الأسلوبي.

12- تقنيات التعليم، وإعداد مادة الكلام والاستماع للمختبر اللغوي، والمواد السمعية البصرية المساعدة في تعليم اللغة[2].

13- مهارات الاتصال.

14- المصطلحية والمصطلح.

15- محو الأمية وتعليم الكبار اللغة.

16- اللبراجماتية.

ولا شك أن تغطية هذه المجالات تحتاج إلى دراسة متوسعة تخرج بنا عن الهدف من الكتاب، ولذا سنقف عند المجالين الأوليين ونترك ما عداها.

التخطيط اللغوي ووضع سياسة لغوية:

ويعني ذلك الاستجابة لمشكلات اللغة بقصد التحكم في وضع موجود، وبلورة سياسات لغوية يدعمها المسؤولون وأصحاب القرار، باعتبار اللغة إنجازا حضاريا، واستثمارا قوميا. كما يعني اتخاذ نظرة تنظيمية مستقبلية مبنية على تصور نظري.

ومن أمثلة التخطيط اللغوي التي تم القيام بها في عدد من اللغات:

1-إيجاد ألفبائية جديدة، أو إصلاح ألفبائيات موجودة، وتغيير الحرف العربي في اللغة التركية.

2-إصلاح قواعد الهجاء والإملاء في اللغة الهولندية (عامي 1946-1947) والدانماركية (عام 1948) وتبسيط الرموز الصينية واتخاذ النموذج الروماني أساسا لها.

3-نشر اللغة الوطنية داخليا وخارجيا.

4-تغذية اللغة بالمصطلحات اللازمة للعلوم والتقنيات والاقتصاد والسياسة وغيرها[3].

5-رفع درجة كفاءة اللغة، وقدرتها الأدائية.

6-تنقية اللغة من الشوائب الأجنبية.

7-خلق مستويات معيارية جديدة للغة من تنوعات غير معيارية.

8-توجيه لغة الإعلام بما يضمن صحتها وسلامتها، وفي بعض البلاد مثل استراليا قامت شبكة الإذاعات المحلية بتشكيل لجنة لتحديد الصيغ الملائمة للاستخدام العام.

9-عمل المعاجم التي يرجع إليها المستخدم ليعرف الصيغ والكلمات والاستخدامات الصحيحة، والدلالات الملائمة، والنطق المعياري، والهجاء الصحيح.

10- تحديث اللغة وجعلها أداة طيعة الاتصال والتعليم في مختلف مراحله.

ويختلف الوضع في البلاد العربية بالنسبة لاتخاذ اللغة العربية أداة اتصال، ووسيلة تعليم، ففي حين تعاني دول المغرب (باستثناء ليبيا) من تعريب اللسان وفرنسة لغة التعليم منذ المراحل قبل الجامعية تعاني دول المشرق العربي (باستثناء سورية) من مشكلة تعريب لغة العلم، واتخاذ الإنجليزية لغة تعليم في الكليات العلمية.

11- المشروعات الكثيرة لدعم تصدير اللغة[4].

ويشترط العلماء لنجاح التخطيط اللغوي ما يأتي:

1-حصر المشكلات اللغوية المراد حلها.

2-إنشاء مؤسسات وهيئات أكاديمية متخصصة لتولي المشروع، ورسم السياسات.

3-الجمع بين المشروعات القصيرة المدى التي تهدف إلى تحديث اللغة وترقية مجالات استعمالاتها والمشروعات الطويلة المدى التي تعتمد على المشروعات البحثية الجماعية.

4-اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لتنفيذ هذه السياسات، ليس عن طريق الجبر والقسر، ولكن عن طريق الإقناع، والتوجيه.

ويوجد الآن على المستوى العالمي ما يقرب من 150 مؤسسة للتخطيط اللغوي تهتم بتتبع وملاحظة التطورات التي تلحق اللغة، والتوظيف الاجتماعي للغة من أجل تطويرها وتطويعها. ومن اهم هذه المؤسسات: الأكاديمية الفرنسية، والعبرية، والأكاديميات العربية في مصر ودمشق وبغداد وعمان، وفي بلاد أخرى مثل أثيوبيا، وكينيا والسويد، واليابان وهولندا، وبلجيكا .

وينبغي عد المعاهد البحثية والمؤسسات الجامعية المهتمة باللغة من بين مؤسسات التخطيط اللغوي كتلك الموجودة في مصر ومعاهد علم اللغة التطبيقي[5].

الهوامش

[1] أحمد عمر مختار، العربية الصحيحة ، عالم الكتب، (ط02) ، 1998م، ص: 56.

[2] المرجع نفسه، ص: 57.

[3] المرجع نفسه، ص: 58.

[4] المرجع نفسه، ص: 59.

[5] المرجع نفسه، ص: 60.

المحاضرة رقم: 12

مفردة المحاضرة

التنقية اللغوية تهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل

تدخل التنقية اللغوية في إطار تخطيط هيكل اللغة أو تخطيط المتن اللغوي وتهدف التنقية اللغوية إلى خدمة اللغة من الداخل والحفاظ عليها من الشوائب ، والدخيل والانحراف. وهناك نوعان من التنقية اللغوية، هما التنقية الخارجية ، والتنقية الداخلية.

– **التنقية الخارجية:** تهدف إلى حماية الصفاء والنقاء اللغوي من التأثيرات الخارجية القادمة من اللغات الأخرى بفعل الاحتكاك بمختلف أشكاله وانواعه.

– **التنقية الداخلية:** ويقصد بها الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف... مثل إلزام دور النشر والجهات الإعلامية بعدم تقديم أي مادة إعلامية ما لم يتم تدقيقها لغويا، مثل: ما هو معمول به في عدد من الدول مثل اليابان وبولندا والسويد[1].

وتسعى التنقية اللغوية إلى محاولة تطوير اللغة وتفعيلها من أجل الحفاظ أمنها وسيرورتها، نتيجة الصراعات اللغوية " وعن فكرة الصراع انبثق مفهوم الأمن اللغوي الذي لا يسوغ إرساله إلا إذا افترضنا وجود خطر يهدد وجود اللغة ويضع في الميزان بقاءها ودوام تداولها، ولا يبدل من الأمر شيئا أن يكون الخطر نذيرا زاحفا من الخارج أو سوسا ينخر كيان اللغة من الداخل. هكذا يستوي الموضوع قائما على قدميه: التخطيط اللغوي من جهة والأمن اللغوي من جهة مكافئة"[2].

ومن أمثلة ذلك ما وقع للغة الفرنسية من تنقية حيث يذكر الباحثون أن تعليم اللغة الفرنسية لم يبدأ إلا في القرن السابع عشر. ولم ينشر أول عمل أكاديمي باللغة الفرنسية (خطاب المنهجية discourse de la methode) حتى العام 1637م ، وكان ريشيليو الأديب والسياسي الفرنسي أول عالم ديني يؤلف كتابا باللغة الفرنسية. وقد كان له الفضل

في استصدار أمر ملكي ينص على إنشاء ما سمي ب(الأكاديمية الفرنسية) التي بدات بإثني عشر عضوا، ثم رفع العدد بعد ذلك إلى أربعين، وكان من أهدافها إعداد معجم شامل ووضع قواعد للبلاغة والعروض والإملاء والنحو[3].

وقد دعا ريشيليو إلى ضرورة إثراء اللغة الفرنسية وتنمية مفرداتها وتوحيد المفردات اللغوية المستجدة فيها ، ليشرع بعد ذلك في تنقية اللغة الفرنسية من اللهجات والألفاظ المستهجنة والدخيلة،. وقد حمل الكتاب الفرنسيون في القرن 18 على عاتقهم مهمة "تنمية مفردات اللغة الفرنسية الأدبية من أجل أن تفي بالمتطلبات المناطة بها ، فاستعاروا مفردات لغوية من اللاتينية واليونانية واستعملوا أيضا المصطلحات والتعابير المحلية التي عكست المناطق والأقاليم التي ينتمي إليها الكاتب والمخططون اللغويون ، ونتج عن ذلك إثراء اللغة الفرنسية الأدبية إلى حد التفكك وعدم الترابط. ونتيجة للإعلاء من شأن الكتاب الكلاسيكيين الذين صاروا مثالا يُحتذى ظهرت المحاولات والمساعي لتنقية اللغة وإصلاحها وإلى تهذيب مفرداتها وتأصيلها وإلى التخلص من المصطلحات الفنية ومن المفردات المهجورة التي بطل استعمالها ومن العامي والدخيل". وكان الهدف الذي سعى إليه (ملهاربي) من وراء ذلك الإصلاح هو جعل اللغة الفرنسية سهلة الفهم لعامة الناس. ولقد أدت تلك الحركة فعلا إلى جعل اللغة الفرنسية أيسر فهما وفي متناول الغالبية العظمى من القراء .

كما عكست حركة تنقية اللغة الجهد المبذول من أجل تأسيس جمعية اللموند (le monde) وهي جمعية أرستقراطية صغيرة تكونت وتبلورت في مدينة باريس واعتبرت الحكم الأول في المسائل اللغوية. وبدأت مبادرة تأسيس جمعية اللموند بفكرة من (ملهاربي) ثم صارت هذه الجمعية معتمدة في منتصف القرن السابع عشر، على الرغم من أن قبولها لم يكن بدون معارضة. وبتأسيس هذه الجمعية أصبح معيار الاستعمال اللغوي هو لغة النخبة، أما لغة العوام فصارت تعني اللغة النابية والبذيئة...

وبعد تأسيس المجمع اللغوي الفرنسي حدد ريشلييه الهدف الأساسي منه وهو دراسة اللغة الفرنسية وضبط قواعدها، ولم يكن يقصر عمل الأكاديميين على تنقية اللغة من الألفاظ الأجنبية والعامية والكلام الفاحش البذيء؛ بل امتد إلى تطوير اللغة، وإثرائها بكافة المصطلحات في شتى الفنون، والمجالات التي يمكن أن تحتاج إليها لغة الإمبراطورية. وكان يريد أن تحل اللغة الفرنسية محل اللاتينية كما حلت اللاتينية محل اليونانية....وكانت وظيفة المجمع الأساسية هي "وضع قواعد واضحة للغة الفرنسية وتنقيتها وجعلها أقدر على التعبير وعلى مواكبة التطور والتعبير عن الموضوعات العلمية والفنية"..[4]

الهوامش

[1] ينظر: محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي) ص 182 وما بعدها

[2] عبد السلام المسدي، التخطيط اللغوي والامن اللغوي، المملكة العربية السعودية، (ط01) 2015م، ص9.

[3] روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م ص: 25.

[4] روبرت كوبر:المرجع نفسه ، ص: 30.

المحاضرة رقم: 13

مفردة المحاضرة

دور المجامع اللغوية في المحافظة على هوية الشعب بتأليف المعاجم والمصطلحات لمراعاة السلامة اللغوية

تاريخ نشأة المجامع اللغوية العربية:

كان (بيت الحكمة) الذي أنشأه الخليفة العباسي هارون الّرشيد في بغداد صورة لأول مجمع لغوي علمي يقوم بالترجمة طلبا لإثراء اللغة العربية بالمفردات والمصطلحات التي تحتاجها متطلبات الحياة الجديدة . ومع التقدم العلمي والحضاري في العصر الحديث وجدت اللغة العربية نفسها مهددة بكم لا يحصى من الألفاظ الدخيلة ؛ لأجل ذلك أُنشئت في الأقطار العربية المجامع اللغوية لوقف زحف ما أنتجته الحضارة الغربية لكم هائل من المصطلحات المتعلقة بابتكارات ومخترعات علمية وإبداعات فكرية وثقافية وإنجازات حضارية، فشرعت هذه المجامع في تعريب المصطلحات، ووضع مسارد للمفردات الوافدة ، وتأليف المعاجم المتخصصة والعامة، في كل من مصر وسوريا والعراق والأردن والمغرب[1].

ويعد عبد الله نديم أول من دعا إلى إنشاء مجمع لغوي يحفظ اللغة العربية ويصونها، وانضم إلى دعوته بعض الباحثين واعتنوا بعدد من الألفاظ الدخيلة، وبعدها جاء محمد حنفي ناصف واجتهد في وضع ألفاظ عربية تحل محل الكلمات الدخيلة. وقد استمرت الدعوات إلى إنشاء مجمع لغوي يحافظ على العربية الفصحى ، حتى عمد في الأخير الملك فؤاد الأول سنة (1932م) إلى إصدار مرسوم يقضي بتأسيس مجمع ملكي للغة العربية ، وكان يسمى مجمع اللغة العربية الملكي[2].

و المجامع العربية هي:" مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللغة العربية لها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب والفنون، ويرّكزون اهتماماتهم غالبا على الجانب اللغوي والعلمي، وما يجب أن تكون عليه بناءا على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مسايرة لقضايا العصر[3] ويقع على المجامع اللغوية العربية عبء

إيجاد مصطلحات جديدة للعلوم الحديثة تعّبر بدقّة عن المعنى العلمي المقصود بها، وتكون صحيحة من النّاحية اللغوية، متماشية مع روح لغتنا العربية، مع التنسيق بين المصطلحات القديمة والحديثة، ومحاولة توحيد المصطلحات القائمة سواء بين علماء القُطر الواحد أو بين الأقطار المختلفة[4] وللمجامع شعب ولجان مختلفة الاختصاصات، ويعملون على إنشاء دور الكتب، واصدار نشرات ومجلات تجسد نشاطاتهم وأعمالهم على الإجمال"[5].

أهم المجامع اللغوية العربية:

مجمع اللغة العربية بدمشق 1919م

مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1932م)

المجمع العلمي العراقي 1947م

مجمع اللغة العربية الأردني 1976م

مجمع اللغة العربية السوداني 1993م

مجمع اللغة العربية الليبي 1993م

المجمع الجزائري للغة العربية 1996م

مجامع قيد النشأة (مشاريع):

المجمع اللغوي السعودي

المجمع اللغة العربية المغربي

وهناك مؤسسة تقوم بالتنسيق بين المجامع اللغوية أنشئت سنة 1956م ومقرها القاهرة.

أهداف المجامع اللغوية والعلمية:

رسمت المجامع اللغوية لنفسها أهدافا وسهرت على تنفيذها من خلال اللقاءات العلمية وعقد الندوات وإصدار المجلات المتخصصة ، بالإضافة إلى إنشاء معاجم . ويمكننا ان نذكر جملة من الأغراض التي لأجلها تأسست هذه المجامع نوجزها فيما يأتي:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون.
- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وكذا الأعلام الأجنبية.
- تطوير اللغة من خلال النظر في أصولها وضبط أقيستها ، وتبسيط نحوها وصرفها.
- الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والأدب والفنون وجميع فروع المعرفة.
- إصدار مجلات ، وكتب تحوي قرارات وبحوث وأعمال المجامع اللغوية.
- وضع معاجم لغوية عصرية ومعجمات للمصطلحات العلمية الحديثة.
- عقد مؤتمرات سنوية وندوات ولقاءات ، وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجامع.
- تشجيع التأليف والترجمة والنشر ، وترجمة الروائع العالمية والمؤلفات العلمية[6].

التعريب في الوطن العربي

والتعريب كعملية وضع المصطلحات يندرج تحت تخطيط العينة اللغوية. وتخطيط العينة اللغوية، كما يشير كوبر، "يتعلق بالنشاطات اللغوية بهدف تحسين اللغة نفسها مثل وضع المصطلحات، وإصلاح الهجاء، أو استقطاب حروف هجائية جديدة".

ويمكن وصف التعريب بأنه عملية تحديث أو تطوير للمفردات، كما يشير قاسم سارة. وبالتحديد، فإن وضع المصطلحات العلمية والتقنية يهدف إلى جعل اللغة أكثر قدرة على مسايرة التقدم العلمي والتقني في الدول المتقدمة، وجعلها أيضا قادرة على التعبير عن حاجات المجتمع، وبعبارة أخرى قدرة اللغة على مواكبة التغيرات الحديثة.

كما ان التعريب يهدف إلى صيانة اللغة العربية الفصحى وحمايتها من سطو المصطلحات الوافدة من لغات أخرى وإبقاء أنظمتها الصوتية والصرفية والبنائية من دون تحوير أو تغيير.

أهداف مكتب تنسيق التعريب:

"يمكن إجمال الأهداف المسطرة في الوثائق التأسيسية لمكتب تنسيق التعريب بالرباط في غاية واحدة هي: تيسير استعمال اللغة العربية في التعليم والإدارة بدلا من اللغة الأجنبية، وعلى الأخص تعريب التعليم في جميع مراحله ومستوياته ومختلف تخصصاته. ومن هذه الغاية يتفرع هدفان رئيسيان هما:

إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتقنية

تنسيق هذه المصطلحات مع ما يستعمل في بقية الأقطار العربية من أجل توحيدها ، بحيث يكون المصطلح العربي موحدا.

وبطبيعة الحال يتفرع عن هذين الهدفين أغراض متعددة مثل: القيام بالدراسات والبحوث، وتنظيم ندوات علمية، وعقد مؤتمرات التعريب، ونشر المعاجم المتخصصة وغير ذلك".

وبعد أن ألحق المكتب بجامعة الدول العربية سنة 1969م ، وضع المكتب بناء على توصيات المؤتمر الأول للتعريب ومقررات جامعة الدول العربية، خطة تهدف إلى توفير المصطلح العلمي العربي الموحد لمراحل التعليم المختلفة. وتتألف هذه الخطة من ثلاث مراحل رئيسية هي:

-تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العام (الابتدائي والثانوي).

-تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم المهنس والتقني.

-تنسيق مصطلحات موضوعات التعليم العالي.

مجلة اللسان العربي ورصد المصطلحات الجديدة:

أصدر المكتب مجلة حولية عنوانها اللسان العربي، ظهر العدد الأول منها سنة 1964م،...وقد حافظت المجلة على تخصيص نصف المجلة الأول لنشر البحوث والدراسات في اللسانيات والترجمة والتعريب والمعجمية وعلم المصطلح ، وتخصيص النصف الثاني لنشر

مسارد أو قوائم مصطلحية يبعث بها أساتذة جامعيون متخصصون في مختلف العلوم والفنون من جميع أنحاء الوطن العربي.

الهوامش

[1] ينظر: خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي مكتب تنسيق التعريب أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016، ص: 30

[2] عزة حسين عزاب، المعاجم العربية، مكتبة ناسي دمياط، مصر، (دط)، ص332.

[3] صالح بلعيد مقالات لغوية ص: 79

[4] ينظر: وفاء كامل فايد المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى اواخر القرن العشرين ، عالم الكتب، مصر ، ج1 2004م، ص: 142.

[5] خلفاوي صبرينة : المرجع نفسه.

[6] ينظر: خير الله الشريف: المجامع اللغوية العربية (دمشق، القاهرة، بغداد، عما) مجلة التراث العربي، العدد 109، مارس 2008م، السنة الثامنة والعشرون، دمشق، ص: 242، 245،247، 249

المحاضرة رقم: 14

مفردة المحاضرة

ذكر فوائد المجامع اللغوية بتعميم نتاجاتها على المدارس والجامعات وإلزامها بتنفيذ قراراتها

شهد العالم العربي في القرن العشرين تسارعا وتنافسا حادا في بناء مؤسسات مجمعية لغوية لخدمة اللغة العربية، وبعث تفاعلها الحضاري في ظل الثورة المصطلحية الحديثة ، وقد نصت هذه المجامع على أغراض وأهداف عدة، بالإضافة إلى منجزات لا ينكر فضلها ونفعها على الأمة. كما أشارت المجامع اللغوية أنها ستتواصل مع الهيئات التعليمية في سبيل حماية اللغة وتنميتها، وهذا الأمر لم يفعل بشكل كاف، فحلقة الاتصال لا تزال مفقودة بين هذه الأطراف ، والمجامع بحاجة إلى السعي نحوها، كما أن المجامع تحتاج إلى المساعدة من القائمين على التعليم من وزراء ومستشارين ومجالس تعليم وموجهين، فعلى هؤلاء جميعا الاستعانة بجهود المجمعيين في وضع مناهج التعليم، وعلى المجامع التعامل بسلاسة مع الناشئة بلغة معاصرة في المناهج التي ستكلمون بها، ويستخدمونها فعلا دون إغفال قرارات المجامع التي أطلقت القياس وحررت السماع وفتحت باب الأخذ بلغة المحدثين والمولدين[1].

وبعد هذه الجهود المتفرقة التي بذلتها المجامع اللغوية، جاءت فكرة توحيد هذه المجامع من خلال إنشاء إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة 1972م في بيت الدكتور طه حسين ، برفقة ثلة من العلماء واللغويين المغمورين، الذين سخروا كل طاقاتهم لتوحيد المصطلحات العربية وغيرها من الأعمال التي تخدم الحرف العربي[2].

مجمع اللغة العربية بدمشق

ينص قانونه على أغراض هي[3]:

أ . وضع معجمات لغوية عصرية ومعجمات للمصطلحات العلمية ذات تعريفات محددة.

ب . إصدار الكتب والنشرات ونشر ما يراه مناسبًا لأغراضه في مجلة المجمع، وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات.

جـ . عقد مؤتمر سنوي وندوات وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجمع، والاشتراك في ما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.

حـ . توثيق الصلة باتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية والتعاون مع المجامع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أغراضه.

الاستعانة بكل ما تتيحه التقانات الحديثة من وسائل لخدمة اللغة العربية..

و . السعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كل ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلحات فيها.

ي . اتخاذ ما يراه من تدابير لخدمة أغراضه.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

لقد حدد المجمع مهامه على النحو الآتي[4]:

أ- وضع معجمات لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب، ومعجمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة.

ب . بيان ما يجوز استعماله لغويًا، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

ت . الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون، وسائر فروع المعرفة المأثورة.

جـ . دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية لخدمة الفصحى والبحث العلمي.

هـ- دراسة قضايا الأدب ونقده وتشجيع الإنتاج الأدبي بالتنويه به، أو بعقد ندوات ومسابقات فيه ذوات جوائز، أو بأية وسيلة أخرى.

و . إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرهم مما يتصل بأغراض المجمع.

ز . توصية الجهات المختصة باتخاذ ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع للحفاظ على سلامة اللغة العربية وتيسير تعليمها وانتشارها، وتوحيد ما فيها من مصطلحات.

ر . الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات التي تتصل بأغراض المجمع والاشتراك فيما يدعى إليه المجمع من مؤتمرات وندوات تتصل بأغراضه. ي .

توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها.

المجمع العلمي ببغداد:

يعد المجمع العلمي بغداد ثالث المجامع اللغوية بعد دمشق والقاهرة ، وقد أنشئ سنة 1947م، و هو كغيره لم تخرج أهدافه وأغراضه عن المجامع السابقة ، غير أننا يمكن ذكر بعض منجزاته ، والتي تتمثل فيما يأتي[5]:

أ . مجلة المجمع: صدرت سنة 1950م باسم (مجلة المجمع العلمي العراقي)، ثم صار اسمها سنة 1995م (مجلة المجمع العلمي)، وانتظم صدورها فصلية منذ عام 1980م بعد أن بدأت تصدر جزءًا في العام ثم صارت جزأين.

ب . رعاية المصطلحات: بدراسة المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص، ويراجع تعريفه عند المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت أو اختصاصية من كلمات موافقة بالمعنى والسلاسة، ويقف على آراء المجامع العربية الأخرى والكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات، وبعد ذلك لا يثبت مصطلحًا إلا بعد مرور ستة أشهر على نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى بشأنه. وقد أصدرت لجانه اثنتي عشرة مجموعة من المصطلحات العلمية في مجالات كثيرة هي: (الرياضيات، والطب، والفيزياء، وعلم الأحياء، والهندسة المدنية، والري والبزل، وعلم الغابات، وعلم النفس والأمراض العقلية، والفيزياء النووية، والكيمياء التحليلية، والكيمياء العضوية، وعلم الحيوان، والتربية، والمراعي، وعلم التربة، والأنواء الجوية، والإنتاج الحيواني، والدواجن، ومنتوجات الألبان، والفلك، والكيمياء الفيزيائية، والنباتات، والبستنة، والرياضيات المتقدمة، والفيزياء العامة)، وأصدر الدكتور أحمد مطلوب معجمًا للمصطلحات البلاغية في ثلاثة أجزاء، وأصدر الأستاذ محمد حسن آل ياسين الجزء الأول من معجم

النبات والزراعة، والثاني أصدرته لجنة الزراعة في المجمع، وأصدر المجمع سنة 1993م كتاب (ألفاظ حضارية محدثة) وسنة 1998م كتاب (ألفاظ حضارية).

ت . العناية بالتراث ورعاية حركة التأليف والترجمة

مجمع اللغة العربية الأردني[6]:

تتلخص أهم إنجازاته فيما يلي:

أ . تعريب التعليم العالي الجامعي: حيث قام بترجمة تسعة عشر كتابًا علميًا نشرها بين سنة 1981 وسنة 1997 في الرياضيات والبيولوجية والجيولوجية والفيزياء والكيمياء والطب.

ب . وضع المصطلحات العلمية: حيث قام بين سنة 1981م وسنة 1998م بإصدار 21 كراسًا في علوم الأرصاد الجوية والزراعة والدهانات والعلوم العسكرية والتمريض والكهرباء والتجارة والنجارة والخراطة والتكييف والهندسات.

ت . وضع فهارس مخطوطات المكتبات وتحقيق المخطوطات:

ث . إنهاء المشروع الأردني من (المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة) بعد الجمع والتدقيق والتخزين لقرابة (50000) خمسين ألف لفظ وتشذيبها وغربلتها والانتقاء منها وفق معايير محددة تمهيدًا لإرسالها إلى اتحاد المجامع.

هـ . إصدار دورية علمية متخصصة هي مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، وهي مجلة محكمة تصدر مرتين في السنة.

و . المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل الأردن وخارجه.

ز . معالجة أسباب ضعف الناطقين بالعربية في لغتهم: بتعميم التسميات العربية للمؤسسات والشركات الأردنية والمحال التجارية وإلغاء الأجنبية.

الهوامش

[1] انظر المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. مكتبة الشروق الدولية: القاهرة (ط4) ،2004م، المقدمة. ص26.

[2] إبراهيم مدكور، اتحاد المجامع اللغوية العلمية في خمس عشرة سنة ، شركة الإعلانات الشرقية.ص1.

[3] ينظر: خير الله الشريف، المجامع اللغوية العربية دمشق القاهرة بغداد عمان، مجلة التراث العربي ، العدد 109، 2008م، ص242.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص245.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص247.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص249.

المحاضرة رقم: 15

مفردة المحاضرة

إحياء اللغات الميتة أو المهجورة بتطوير المفردات والمصطلحات وتحديثهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي.

سعت كثير من الدول إلى وضع تخطيط استراتيجي للغتها ، وبعد دراسة الوضع اللغوي من طرف المتخصصين ورسم الأهداف بإشراف المنظرين، والتنفيذ والمتابعة من طرف المقررين السياسيين، استطاعت هذه الدول أن تحافظ على أمنها اللغوي ، توازنها الاجتماعي ، ووحدتها القومية ، وبعدها الحضاري ، وسنقتصر على ذكر تطبيقات عالمية في التخطيط اللغوي

أ– إحياء اللغة العبرية في فلسطين:

اللغة العبرية من اللغات السامية يبلغ عدد حروفها 22 حرفا ، وهي مثل اللغة العربية تكتب من اليمين إلى اليسير. وقد خرجت هذه اللغة من دائرة الاستعمال اليومي ، غير ان استعمالها لغة مكتوبة لم يتوقف سواء على مستوى النصوص الدينية المقدسة أم القانونية والعلمية والفلسفية ، وكان جزء غير يسير من اليهود المقيمون خارج فلسطين يستطيعون القراءة والكتابة باللغة العبرية.

ويذكر الباحثون أن مصطلح إحياء اللغة العبرية هو المصطلح الأنسب ؛ لأنه يشير إلى إنعاشها وإعادتها للحياة بحيث تصبح لغة الاستعمال اليومي، أما مصطلح موت اللغة فيشير إلى انتهائها وزوال استعمالها ، وهذا لا ينطبق على اللغة العبرية التي صارت لغة اليهود القادمين من بقاع مختلفة من العالم . و"قد كانت مهمة إحياء اللغة العبرية توسيع مجالات استعمال اللغة المكتوبة لتشمل اللغة المحكية لأداء أغراض الاستعمال اليومي والحياة العامة ؛ أي أن الشعوب التي عبأتها الحركات القومية الأوروبية غالبا ما يتم توحيدها تحت راية إحدى

اللهجات المحلية المستعملة للتعبير عن حاجاتالناس اليومية . أما اليهود فكانوا منقسمين بفعل اللغات المحلية ولكن اللغة العبرية هي العامل الذي يمكن أن يوحدهم".

وبعد هجرات متواصلة لليهود إلى ارض فلسطين بدعم من قوى غربية ، استطاع اليهود أن ينشئوا لأنفسهم كيانا يجمعهم ويضمن لهم الاستمرارية الوجودية ، ووجدوا في اللغة العبرية رابطا قويا يقوي وحدتهم ويضعف فرقتهم .

يذكر (كوبر) أنه في "عام 1898م تم تأسيس نظام تعليمي للمدارس التي تستخدم اللغة العبرية أداة التعليم الأساسي بما في ذلك رياض الأطفال ، أما المدارس العليا فبدأت التعليم باللغة العبرية في عام 1906م. وفي الفترة ما بين 1900م إلى 1910م بدأ الشبان اليهود من الذكور والإناث الذين تعلموا في مدارس اللغة العبرية والذين صاروا يتكلمون اللغة العبرية بطلاقة وبشكل طبيعي يدخلون مرحلة الحياة الزوجية، وفي ذلك الوقت ولد أطفال لأسر يهودية لا تتكلم لغة أخرى في البيت عدا اللغة العبرية وتربى هؤلاء الأطفال في محيط طبيعي للغة العبرية ولم يفرضها عليهم آباؤهم. وكان أولئك الأطفال أول مجموعة تنشأ في محيط مقتصر على اللغة العبرية بعد فترة انقطاع دامت 1700م".

والظاهر أن اللغة العبرية "كانت تفتقر إلى كثير من المصطلحات الضرورية للتعبير عن الأنشطة والخبرات اليومية وبالتالي تحتاج إلى تحديث وتطوير مكثفين ، كما تحتاج إلى تنقية لمفرداتها"[1].

ب– تخطيط المتن اللغوي (اللغة التركية)[2]:

اللغة التركية مجموعة من اللغات متقاربة في البناء اللغوي؛ أكثر من تقاربها في الجذور اللغوية، وهي من اللغات الإلحاقية، أو الإلصاقية، وليست من اللغات المتصرفة كالعربية؛ أي أن جذر الكلمة يضاف له عدة لواحق ومقاطع لاشتقاق معان جديدة، ولا يتغير فيها أصل الكلمة.

أما اللغة التركية اليوم فهي فرع من هذه المجموعة المتفرعة من اللغة الأم (أويغور ترك) (Uygur gok Turk) ، حيث انقسمت إلى لغتين باعتبار الموقع الجغرافي:

اللغة التركية الشرقية: ..وقد حلت محلها اليوم اللغة الأوزبكية، في تركستان الشرقية.

اللغة التركية الغربية: أو لغة الأوغور، وقد تفرعت إلى ثلاثة فروع:

- اللهجة الآذرية: وتستخدم في جهات شمال إيران، جمهورية أذربيجان، وبعض مناطق بحر قزوين.
- اللهجة التركمانية: يتكلم بها سكان جمهورية تركمانستان شرق بحر قزوين.
- لهجة الأناضول: وهي التي يتكلم بها سكان الجمهورية التركية، في العصر الحاضر ومن قبلهم لغة العثمانيين.

أبرز مراحل تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية:

إن أول تحول شهدته اللغة التركية يرجع إلى تاريخ 940هـ حين استخدم الحرف العربي للكتابة باللغة التركية ، وكان ذلك عندما أعلن (صادوق بغراخان) الإسلام دينا رسميا للدولة. واستمر تداول الأبجدية العربية لمدة أزيد من ألف (1000) عام.

ويذكر الباحثون أن اللغة التركية القديمة استمدت أغلب مفرداتها من لغة شعوب آسيا الوسطى والصينيين، بينما استمدت اللغة التركية الوسيطة مفرداتها من اللغة العربية والفارسية ، وأصبحت اللغة العربية لغة الدين ، واللغة الفارسية لغة الكتابة، وصار التعليم والإنتاج الأدبي يتم بهما.

وبالعودة إلى اللغة التركية في العصر العثماني الحديث والتي تبدأ من تاريخ 1840م حتى 1910م ، نجدها تتميز عن غيرها من خلال غزو قدر كبير من المفاهيم الفكرية الغربية إلى اللغة التركية ، بالإضافة إلى إدخال التعبيرات والاصطلاحات الأدبية الأوروبية.

الانقلاب اللغوي على الحرف العربي:

إن من بين أكبر الأسباب التي جعلت اللغة التركية تتحول من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني هو التغير الإيديولوجي للسلطة الحاكمة ، وبرز هذا التغير اللغوي من خلال جمعية الاتحاد والترقي التي وجدت الدعم من الدول الغربية والمحافل الماسونية ، وحينما وصلت هذه الجمعية إلى الحكم عام 1908م، شرعت في تنفيذ سياساتها.

وحينما صارت السيطرة إلى مصطفى كمال أتاتورك أكد على محو النفوذ الديني من شؤون الحياة ، وعلمانية الدولة ، وإلحاق اللغة التركية بالعالم الغربي بدل العالم الشرقي.

وبعد الانقلاب اللغوي على الحرف العربي شرعت الدولة التركية في تنفيذ حزمة من الإجراءات التي كان انعكاس على الصعيد الإيديولوجي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي.

إن من أبرز نجاح التجربة التركية في التخطيط اللغوي هو الحرص والمتابعة المستمرة من طرف السياسيين الأتراك لكل تغيير متعلق بالسياسة اللغوية للبلاد وعلى رأسهم كمال أتاتورك الذي وضع بعض التشريعات للمحاسبة الشديدة لكل من لم يقم بتطبيق السياسات اللغوية الجديدة . ومن العقوبات التي تم استخدامها لمن لم يتقن الكتابة الجديدة: الطرد من الوظيفة ، والتجريد من الجنسية ، بل والنفي من البلاد ، أو الاعتقال في السجون.

تأسيس الجمعية اللغوية التركية:

في يوليو 1932م تم تأسيس الجمعية اللغوية التركية وذلك من أجل استكمال مشروع التنقية اللغوية..وتضمنت أهداف الجمعية غربلة اللغة التركية ، وتنقيتها من المفردات والتعبيرات والأساليب العربية والفارسية. وقد قامت الجمعية اللغوية التركية بالخطوات التالية:

- عمل دراسات حول اللغة التركية تستند إلى نظريات علم اللغة الحديث.
- دراسة أصول الكلمات المستخدمة في التركية.
- التوسع في الدراسات النحوية والصرفية بما يخدم اللغة التركية الجديدة.
- دراسة المصطلحات الفنية والعمل على تأليف المعاجم اللغوية.

وامتدادا للحراك العلمي للجمعية اللغوية المدفوع سياسيا لإنجاح الانقلاب اللغوي...عقد أول مؤتمر لغوي 29-9-1932م ...وانتهى على عدد من التوصيات وهي:

- جعل اللغة التركيبة وسيلة كاملة للتعبير عن الثقافة القومية والمستجدات العصرية.
- طرح الكلمات الأجنبية من لغة الكتابة، ودعوة المثقفين والمتخصصين إلى توحيد لغة الكتابة العامة ولغة العلوم التي تدرس في المدارس والجامعات.
- وضع قاموس كبير للغة التركية مقتبسا من الوثائق القديمة، وكتب اللغة ، ومن الكلمات والتعبيرات المستخدمة في الحياة اليومية بين الناس.
- اختيار أجمل وأحسن الألفاظ التركية ونشرها وإصدار مجلة لغوية علمية.

الهوامش

[1] ينظر: روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م ص: 32-33.

[2] تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية ، محمود بن عبد الله المحمود و زكي أبو النصر البغدادي، حوليات الحرف العربي، العدد الأول، 2015م، ص:189

مصادر ومراجع المحاضرات

مصادر ومراجع المحاضرات

مراجع عربية:

- مجيد الكرخي: التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط) (د ت).

- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (ط1) 1993م.

- العربية والأمن اللغوي ، للدكتور زهير غازي زاهد، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2000م.

- علي عباس مراد : دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت لبنان، 1999م - مالك بن نبي: بين التيه والرشاد ، دار الفكر، دمشق، (ط1)1985م.

- عبد السلام المسدي، التخطيط اللغوي والامن اللغوي، المملكة العربية السعودية، (ط01) 2015م،

- عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط نموذج ومسار، (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية 2014،

- تيسير الشرايري ، الثقافة والاقتصاد إضاءات وأبحاث محكمة ، البيروني ناشرون وموزعون، (ط01) 2010م.

- وفاء كامل فايد المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى اواخر القرن العشرين ، عالم الكتب، مصر، 2004م..

مراجع مترجمة:

- لويس جان كالفي السياسات اللغوية ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف ، الجزائر، (ط1) 2009م.

- روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي ، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، (دط) 2006م

معاجم وقواميس:

- ابن منظور (محمد بن مكرم) ، لسان العرب: دار صادر ، بيروت ، لبنان، (ط 03) ، 1414هـ.

- مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (دط) (دت).

- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. مكتبة الشروق الدولية: القاهرة (ط4) ،2004م

- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، (ط1) 2008م.

- سامي عياد ، كريم زكي حسام الدين، نجيب جربس، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، 1997م.

الرسائل الجامعية

- أحلام قرور: أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر أنموذجا، أطروحة دكتوراه 2017-2018، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي.

- هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، دراسة حالات من الوطن العربي، بحث رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، قسم اللغة العربية ن جامعة قطر،2015/2014،

- دربال بلال : السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، رسالة ماجستير 2010-2011م،
- خلفاوي صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي مكتب تنسيق التعريب أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016،

المقالات:

- فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها ، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، 2016 .
- محمد بن عبد الله المحمود ، زكي أبو النصر البغدادي: تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي).
- خلف الجراد : علم السياسة ومقدماته اليونانية، مجلة الفكر السياسي، العدد 31 ، السنة العاشرة 2007م، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق.
- محمود بن عبد الله المحمود ، التخطيط اللغوي الاقتصادي رؤية نحو العربية ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الخاص (الثاني) ، السنة العاشرة، أكتوبر 2018م.

بحوث:

- أيمن الطيب بن نجي: التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا.
- إبراهيم مدكور، اتحاد المجامع اللغوية العلمية في خمس عشرة سنة ، شركة الإعلانات الشرقية.

ملتقيات:

– التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي ، عبد الله البريدي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ، الرياض ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، 2013.

– خالد بوزياني: من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية، العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

– فواز الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، أعمال مجمع اللغة العربية الأردني، ع.5 (2009).

– الإنسان واللغة أي علاقة؟ أدريس بوحوت، عود الند مجلة ثقافية فصلية، العدد 58، أفريل 2011م،

– أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، أعمال مؤتمر.

مواقع إلكترونية:

www.oudnad.net/spip.php?article3347

www.alarabiahconferences.org

www.n.a.arabia.com

مراجع أجنبية:

-Gibson fergisson, language planning and education, p34

-Joan Rubin , Evaluation and Langage Planning , In J.A.

فهرس المطبوعة

فهرس المحاضرات

المفـــــــــردات.....

المحاضرة رقم 01.....01

المحاضرة رقم 02.....08

المحاضرة رقم 03.....15

المحاضرة رقم 04.....21

المحاضرة رقم 05.....29

المحاضرة رقم 06.....37

المحاضرة رقم 07.....44

المحاضرة رقم 08.....49

المحاضرة رقم 09.....57

المحاضرة رقم 10.....64

المحاضرة رقم 11.....70

المحاضرة رقم 12.....75

المحاضرة رقم 13.....79

المحاضرة رقم 14.....85

المحاضرة رقم 15.....91

المصادر والمراجع 97

الفهرس.....